الفتوحات الربانية في تفضيل الطريقة الشاذلية

تاليف استاذنا وولي نعمتنا العارف الرباني والهيكل

الصمداني شيخ الشيوخ وامام اهل التمكين والرسوخ

سيدي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن

ابن عقبة المدغري الحجي قبيلة

الفاسي الشاذلي

طريقة [illegible] خرقة وارادة كان الله له امين

قد دخل هذا في ملك حقير عمر الشاذلي

وايضا المدرس ... الدين عن ابيها

ونيابة العارفين عن ابيها

له اجازة الربانية

لاهل الطريقة الشاذلية



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أهل الجمع والتمكين وعترته السالكين على نهجه القويم
وصراطه المستقيم قال الإمام العالم العامل والشيخ الحجة الكامل
من أجمع على جلالة قدره الشامل البحر المنير الزاهر السابق لنيل غرر
غوالي الدرر والكارع من بحر الشريعة الاعز فاستيقظ لها والناس
نيام وورد ماءها وهم صيام فتحلت به للعلوم وتجلت له
منها عرائس الحور زاده الله بكرمه نورا على نور وجعله صفوة
لعبيده الى يوم الدهور شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الولي
الراسخ المحقق والجهبذ المدقق صاحب الكشوفات الربانية
والمعارف اللدنية المحمدي المدني الشاذلي النبراسي سيدنا
الشيخ محمد الفاسي متعنا الله بحياته وافاض علينا طلعة من بوارق
نظراته ونفعنا به وبعلومه وبركاته خصوصا الذي نثر الدر

من فيه ونقش بقلم الفضل كامل معانيه فجاء بحمد الله من جواهر مبانيه فيحق له ان يكتب بالنور في صحايف طباق الشذور لما جمع فيه بين الهمة والحال والبحث عن الوصول ومراتب الرجال فلله دره حيث قال الحمد لله الذي جعل الطرق الموصلة اليه بعدد انفاس الخلايق وفضل الطريقة الشاذلية على ساير الطرق وزين سماء قلوب اهلها بنيرات الاحدية والمحمدية على الدوام والاستمرار وجعلهم شموسا منهم يستنار واقمارا بهم يستضاء ونجوما بهم يهتدى والصلاة والسلام على عين الذات الاحدية ومظهر اسراره الجبروتية وعلى اله واصحابه نجوم الهدى وايمة الاقتدا وعترته المطهرين من الردى اما بعد فقد سألني بعض الاحبة في الله ممن له تعلق بمحبة السادات الشاذلية وطريقهم قايلا باي شيء فضلت على ساير الطرق مع ان الطرق كلها مستمدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتبسة

من مشكاة نوره فقلت في الجواب والله الموفق للصواب ان الطريقة

الشاذلية تفضلت على ساير الطرق بمزايا كثيرة اختصت بها

دون غيرها من ساير الطرق الاولى ان اهلها مختارون لصاحبها

الامام ابي الحسن من اللوح المحفوظ الثانية انجذ وبهم يرجع

الى الصحو الثالثه ان القطب لا يكون الا منهم قال الشيخ سيدي

محمد الحنفي رضي الله عنه اختصت الطريق الشاذلية بثلاثة اشياء

لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الاولى انهم مختارون من اللوح المحفوظ

الثاني انجذ وبهم يرجع الى الصحو الثالث ان القطب لا يكون

الا منهم دايما وسياتي الكلام على هذا المعنى ان شاء الله عند ذكر

الاقطاب ولما اختصوا بالقطبانية دون غيرهم ومن اول الاقطاب

من هذه الامة المحمدية الرابعة انهم مامونون من السلب الخامسة

ان المريد اذا اتاهم من اول وهلة يلقنونه الاسم الاعظم لانه للتعلق

وهو اسم الذات ولذلك يقال لهم الذاتيون وهذا الاسم مخصوص

بهم واذا اطلق عند القوم فالمراد بهم اهل الطريق الشاذلية وسيأتي

الكلام على هذا المعنى في تعريف الذاتيين السادسة ان شيخ

التربية لا ينقطع من طريقهم الى يوم القيمة كما سيأتي بيانه

انشاء الله السابعة ان الولي لا تكمل ولايته الا اذا ختم بطريق الشاذلية

كما سيأتي بيانه انشاء الله الثامنة ان ما انطوت عليه بواطنهم هو ما كان

منطويا عليه بواطن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد الخالص

الذي ليس فيه تنزيه مطلق ولا تشبيه مقيد وهو توحيد الانبياء

والرسل عليهم الصلاة والسلام التاسعة ان المبتدى اذا دخل طريقهم

بصدق طوية وحسن سريرة من اول وصلة يجتمع بالنبي صلى الله

عليه وسلم يقظة وتدوم معه الى ان يحصل له الوصول وهو مقام الفنا

ثم يحصل له مقام البقا وتمكن فيه لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله لو غاب

عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين

ثم يصعد مقام التجلي الذاتي او يصل لحضرة الحق فاذا وصل الى هذا المقام

وكذا قال تلميذه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه وقال
تلميذه ابن عطاء الله مثل ذلك وقال ذلك تلميذه الشريف سيدي علي
وفا وكذا ابو البحر الصفي سيدي محمد وفا وقال هذا سيدي داود الباخلي
والشيخ سيدي احمد زروق المغربي الفاسي واستاذ استاذنا سيدي
الشريف مولاي العربي الدرقاوي وكذلك تلميذه استاذنا القطب
الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني
قدس الله سره العزيز وهذا اختصاص باهل الطريقة الشاذلية واما كان
غيرهم من اهل الطرق لهم الاجتماع به صلى الله عليه وسلم لكن لم ينخرق
الحجاب بينه وبينهم مثل ما انخرق لاهل الطريقة الشاذلية لان
رؤيته صلى الله عليه وسلم تنقسم الى ستة اقسام وقد ذكرنا هذه
الاقسام الستة وتفاصيلها وما يندرج تحت كل قسم منها من المعارف
والاسرار في رسالتنا التي سميناها مراتب الدين ونهاية العارفين
فطالعها تجد فيها ما تستدل به على ان اهل هذه الطريقة في غاية التمكين

والاجتماع

والاجتماع بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حسًّا ومعنى
يقظة ومناما العاشرة إذ عاين العلماء الأعيان وسادات
العصر والأوان كعز الدين بن عبد السلام والإمام القسطلاني
وابن دقيق العيد وسيدي عبد العظيم المنذري صاحب
الترغيب والترهيب وسيف المناظرين وحجة المتكلمين
شمس الدين الأصفهاني والشيخ تقي الدين السبكي وابن سراقة
والإمام ابن عصفور لحقية هذه الطريقة وكمال صاحبها
فإن هؤلاء كلهم شهد وابولايته وخصوصيته وظهوره
بالحق المبين وأخذوا عنه العهود والأوراد وكانوا يحضرون
معه في مجالس الذكر والسماع ويتبركون به ويدرسه
في قراءة التفسير لابن عطية والشفا للقاضي عياض
في المدرسة الكاملية في المحروسة وناهيك بهؤلاء
العلماء الذين سلاطين علماء الوقت شرقا وغربا وممن

مدح هذه الطريقة الشاذلية من الاولياء والعلماء في زمنه
ومن بعده الشيخ صفي الدين ابن ابي منصور الشاذلي في رسالته
والشيخ عبد الله بن النعمان والشيخ ابن عطاء الله في لطايف المنن
والشيخ سراج الدين ابن الملقن في طبقات الاوليا والشيخ جلال
الدين السيوطي في حسن المحاضرة والشيخ سيدي عبد الوهاب
الشعراني في طبقاته والقطب الغوث الشريف سيدي عبد السلام
الاسمر الطرابلسي في وصيته الكبرى فقال اخواني يعني بهم اهل
الطريقة العروسية من تعرض ولم يتشذل فاحواله تتبدد
وممن مدحه نظما ونثرا الامام البوصيري في قصيدته الدالية
فقال كتب المشيب بابيض في اسود الى ان قال

ان الامام الشاذلي طريقه ؛ في الفضل واضحة لعين المهتدي
فانقل ولو قدما على اثاره ؛ فاذا فعلت فذاك اخذ باليد

الى اخر قصيدته وقال الشيخ ابرهيم بن محمد ناصر الدين المويلق

[illegible]

الموصل

ولو قيل لي من في الرجال مكمّل ، لقلت امامي الشاذلي ابو الحسن
لقد كان بحرا في الشرايع راسخا ، ولاسيّما علم الفرايض والسّنن
ومن منهل التوحيد قد عبّ وارتوى ، فلله لم يروي قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب ، وهل تحصر الكتّاب ما حاز من فنن
فكن شاذلي الوقت تحظى بسرّه ، وفي ساير الاوقات مستغنيا بعون
فانّي له عبد وعبد لعبده ، فيا حبّذا اعبد لعبد ابي الحسن
اذا لم اكن عبد الشيخ وقدوتي ، امامي وذخري الشاذلي اكن لمن
فيا ربّ بالسرّ الذي قد وهبته ، تمنّ علينا بالمواهب والفطن
وما احسن قول العارف بالله تعالى سيدي علي بن عمر القرشي تلميذ ابن المويلق
انا الشاذلي ما حييت واذا امت ، فمشورتي في الناس ان يتشذّلوا
وقال بعضهم تمسك بحب الشاذلي ولا ترد ، سواه من الاشياخ اذ كنت ذا لبّ
فاصحابه كالشمس زاد ضياءها ، على النجم والبدر المنير من الحجب
فاصحا
وقال اخير تمسك بحب الشاذلي فانّه ، له طرق التسليك في السرّ والجهر

ابو الحسن الشاذلي على اهل عصره كراماته جلت عن الحد والحصر

الحادية عشرة ان الاقطاب السبعة والامامان اللذان عن يمين القطب

وعن يساره والابدال والانجاب والاوتاد والنقباء والرجال والجرس

الخارج عن نظر القطب وجميع اهل الديوان كلهم شاذلية ولا يدخل احد

من اهل الدايرة والعدد للديوان الا اذا انتقل وان بلغ الولاية في طريق

غيرها فاذا دخل الى الديوان اخذ الطريقة الشاذلية عن الغوث لان الطريقة

الشاذلية امان للولي من السلب وامان له من سوء الخاتمة الثانية عشرة

ان المريد اذا دخل الطريقة الشاذلية وكان ليس له قصد الا الله تعالى وقطع

العلايق والعوايق ولم يلتفت لشيء سوى الله تعالى حصل له الفتوح

في اقرب وقت واسرع مدة لان طريقهم طريق الاجتبا قال الله تعالى

الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وان كانت بدايتها انابة ع

نهايتها اجتبا الثالثة عشرة ان طريق الشاذلية طريق التربية بالرحمة

والحال والمقال فبالرحمة يخفضون مريدهم تارة ويرفعونه اخرى

وبالحال

وبالحال يربّونه حتّى يسير الى الله على احسن الحالات واكمل الهيئات

بحيث يسير الى الله بطبعه فتجذب الى الشيخ قلوب المريدين انجذاب الحديد

الى الحجر المغناطيس كما سيأتي بيانه عند ذكر من كان ذاتيا كيف

تنجذب له القلوب وبالمقال يسيرون من تبعهم واقتفى اثرهم وكان

متعطشا متلهفا لما عندهم من العلوم اللدّنية والمعارف الربّانية

والاسرار الغيبية والمسامرات العرشية وهذه حقيقة من كان

كاملا في الحكمة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي احسن وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه انوار الحكما

سبقت اقوالهم لانّ الكلام اذا كان بغير نور لم يحصل له تاثير في القلب

وقال ايضا كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز ويصدق النور

يربّون المريدين وانّ تربيتهم بالنظر قال سيدي ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا وانظر اليه نظرة وقد اغنيته

وقال ايضا رضي الله عنه لاخير فيمن لا يربي اولاده بالنظر كالسلحفاة

تروجي اولادها بالنظر وقال في مدح تلميذه سيدي ابي العباس
المرسي رضي الله عنه نعم الرجل الكامل ابو العباس يأتيه البدوي يبول
على ساقيه فلا يمسي عليه الليل الا وقد وصله الى الله وقد جعل الله هذه
الخاصية في نوع من الافاعي يسمى الصل فاذا نظر الى الانسان ونظر
اليه الانسان واجتمعت النظرتان في آن واحد مات الانسان
من حينه وقال عبد الله المرجاني واعلم ان الطريقة الشاذلية انما هي
بالهمة والملاحظة وقال الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون
على باب الله وسيدي ابو الحسن الشاذلي يدخلهم على الله الرابعة عشرة
اذ اهلها جامعون بين الحقيقة والشريعة ظواهرهم معمورة باتباع
المأمورات واجتناب المنهيات وبواطنهم مستنيرة بمشاهدة
انوار الذات لا يشهدون في الدارين غير الله لا تحجبهم انوار الحقيقة
عن متابعة الشريعة ولا الشريعة عن الحقيقة ولا الفرق عن الجمع ولا
الجمع عن الفرق ولا الفناء عن البقاء ولا البقاء عن الفناء يعطون

كل ذي

كل ذي حق حقه ويوفون كل ذي قسط قسطه وهذه حالة الرجال

الكمل من العارفين نفعنا الله بهم امين الخامسة عشرة ان علومهم مؤيدة

بالكتاب والسنة كان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

يقول اذا ورد علي وارد من جهة الحقيقة فلا اقبله الا بشاهدين

عدليين وهما الكتاب والسنة ولذلك لم يعترض احد من اهل العلم

على احد من هذه الطريقة مع انتشار تاليفهم وكثرة اقوالهم ووقع

الاعتراض على غيرهم بل بعض الاولياء كفروهم وبعضهم فسقوهم

وبعضهم زندقوهم وبعضهم قتلوهم كالحلاج واما رجال اهل

هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم من اهل الثبات والصحو في تمام

اتباع الشريعة كتموا اسرار الحقيقة ولم يتفوهوا باظهار شيء

منها وهذا كله من الكمال والصحو والرسوخ في مقام الفرق بعد

الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء السادسة عشرة ان الشيخ

سيدي ابا الحسن رضي الله عنه كان هيكلا ذاتيا ولطيفة ربانية

لان الاولياء رضي الله عنهم منهم من تكون لطيفته ذاتية كابي الحسن

الشاذلي رضي الله عنه كان هيكلا ذاتيا وذلك ان الحق سبحانه وتعالى

اذا تجلى على عبده وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفته فتلك

اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية

كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع

على يده وامر الوجود وهو الذي اقامه الله بالتصرف على كل موجود

وبه يحفظ العالم فحينئذ تجذب حقايق الموجودات اليه

امتثال امره انجذاب الحديد الى الحجر المغناطيس ويقهر الكون

بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء

وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا

ساذجا غير مقيدة للحقيقة الالهية ولا الخلقية عبدية

اعطي كل رتبة من رتبة الموجودات الالهية والخلقية حقها

اذ ما ثم شيء يمسكه عن ان يعطي الحقايق حقها والماسك

للذات انّما هو تقييدها بمرتبة او اسم او نعت حقيقة كانت

او خلقية وقد ارتفع الماسك عند لانّه ذات ساذج ومن كان ذاتا ساذجا

كلّ الاشياء عنده بالفعل لا بالقوّة لعدم المانع وانّما تكون الاشيا

في الذّات بالقوّة تارة وبالفعل اخرى لاجل المانع فارتفاعهما

امّا بوارد على الذّات او صادر عنها ولذلك لمّا سئل رضي الله عنه من

استاذك الذي كنت تستمدّ منه فقال امّا فيما مضى كنت اغترف واستمدّ من بحر واحد وهو سيّدي عبد السّلام بن مشيش رضي الله عنه

وامّا الآن استمدّ واغترف من عشرة ابحر خمسة من الادميّين

وخمسة من الرّوحانيّين امّا الادميّون فالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم

وابو بكر وعمر وعثمان وعليّ وامّا الرّوحانيّون فجبريل وميكائيل

واسرافيل وعزرائيل والرّوح وهذه صفة من كانت حقيقة

انسانيته لطيفة ذاتية وهيكله مرآة ربانية صمدية وبهذا

يتبيّن لك ما اشرنا اليه انّهم ذاتيّون ولا يسمّون بهذا الاسم

غيرهم ولا يلحق باهل هذه المرتبة اهل الشطحات وارباب

الاحوال المجاذيب وان ظهر منهم خرق العوايد وكثر منهم فانهم من

عامة الاولياء لامن خواصهم وبسبب ظهور الخوارق على ايديهم

الحقوا بهم في النسبة لا في اتحاد الوجوه لان الاولياء رضي الله عنهم

منهم ذاتيون وقد عرفت فيما سبق امر الذاتيين ومرادنا باتحاد

الوجوه ان من الاولياء من يسكر من رؤية الكاس ومنهم من يطفح

من رشفة ومنهم من يعربد من رشفتين ومنهم من يكون الكون

له من العرش الى الفرش كاس لا يرويه وفرق كبير بين من يكون الكون

له كاس يشرب فيه وقدح لا يرويه وبين من يسكر من رؤية الكاس

وبين من يعربد من رشفة فاهل الولاية العامة هم الذين سكروا

من رؤية الكاس وتبعتهم الطائفة الثانية الذين رشفوا رشفة

او رشفتين واما الكمل من اولياء الله تعالى فانهم فتح الله لهم باب

الفهم عنه والعلم به والاخذ منه فمكنوا من خزائن العلوم وكشف لهم

عن حقيقة

عن حقيقة كل ناطق وهو هو فصار وايأخذ وعن الله بالله

كان الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا استغرق

في الكلام الا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى

رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول اخذت ميراثي من رسول

الله صلى الله عليه وسلم فمكنت من خزائن الاسماء فلو ان الجن

والانس يكتبون عني الي يوم القيمة لكلوا وملوا وقال رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه في الطهارة حاكيا عن استاذه رضي الله عنه الزم

الطهارة من الشرك كلما احدثت تطهر لا تشرك بالله شيئا

ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت التوبة ما افسدت

بالهوى اوكدرت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادمن

الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت

شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة

وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله

ولعلّي احدّث من لا يعرف المحبّة ولا الشّرب ولا الشّراب
ولا الكأس ولا السّكر ولا الصّحو قال له القايل اجل وكم من
غريق في الصّحو لا يعرف بغرقه فتعرّفني وتنبّهني عمّا اجهل
او لما منّ به عليّ وانا عنه غافل قلت لك نعم المحبّة اخذت
احد من الله قلب من احبّ بما يكشف له من نور جماله وقدس
كمال جلاله وشراب المحبّة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق
بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء
بالاسماء والنّعوت بالنّعوت ويتّسع فيه النّظر لمن شاء الله
عزّ وجلّ والشّرب سقي القلب والاوصال والعروق من
هذا الشّراب بالتّدريب بعد التّأديب والتّهذيب فسقي
كلّ واحد على قدره فمنهم من يسقى من غير واسطة والله
سبحانه وتعالى يتولّى ذلك له منه ومنهم من يسقى من جهة
الوسائط بالوسايط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقرّبين
فمنهم

فمنهم من يسكر بشهود الكأس ولم يذق بعد ذلك شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما ان السكر ايضا كذلك والكاس مغرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن يشاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيالله من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه فنسال الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحد وقد يسقون من كؤس كثيرة وقد يسقى الواحد بكأس وبكؤس وقد يختلف الشرب من كاس وان شرب منه

الجم الغفير من الاحبة وسئل رضي الله عنه عن المحبة فقال المحبة
اخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مايلة لطاعته
والعقل متحصنا بمعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر
مغمور في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو
اعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة
ويمس ابكار الحقايق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء
الله عرائس ولا يرى العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت
الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقي وما الذوق
وما الشراب وما الري وما السكر وما الصحو قال له اجل
الشراب النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف
الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للمخصوص
الاكبر والصالحين واهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن
كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا او نفسين

لم

ثمّ ارخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ساعة
او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب
حتى امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله تعالى فذلك هو الريّ
وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقول ولا ما
يقال فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكأسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن
الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم
واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد
يهتدون في ليلهم وشموس المعارف يستضيئون في نهارهم
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون السابعة عشرة
ان الامام المهدي الذي يكون في اخر الزمان رتبته في الولاية
كرتبة سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما لانه خليفة الله
وهيكل ذاته لطيفة الهية وذات صمدانية لتوحد المقام

المد فيهما فاذا نظرت الى سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فكانك نظرت الى الامام المهدي عليه السلام لتوحد المقام فيهما غير ان المهدي
عليه السلام جمع الله له بين الدعوة الى الله بالسيف باقامة الحجة وظهور
المحجة وهذه مرتبة العصمة التي لا يتصف بها الا الانبياء و
خليفة الله تعالى قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله
فقال لست بخليفة الله وانما انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وخليفة
الله هو المهدي عليه السلام الذي يكون خاتما لهذه الدائرة
المحمدية ولذلك لم يات الا من بيت النبوة وهو الوارث لعلوم
جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما كان جده وارثا لعلوم خاتم
الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك اثرت في بنيه
ختم الولاية لما اثرت فيه صلى الله عليه وسلم ختم النبوة واما سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فخلافته معنوية كجده سيدنا
الحسن رضي الله عنه وسيأتي الكلام على هذا في محله من هذه الرسالة

الزاهد

انشاء الله تعالى الثامنة عشرة انه لم يثبت ان احدا من مشايخ الشاذلية
قد انجذب له احد من المريدين حتى غاب عن احساسه وفني
عن عالم جنسه حتى هتك اسرار الحقيقة وتفوه بما ينهت عن اظهاره
الشريعة ولا يصدر هذا الامر من ضعف المشاهدة اما من الشيخ
حيث امده بما لا تطيقه ذاته من الانوار التي لا طاقة له عليها
لعدم تمكنه واما لضعف المريد لعدم استعداد قابلية انوار الشيخ
وسريان حقيقتها في ذاته لضعف مجاهدته او لوقوفه مع شهواته
لضعف الروح من بقايا النفس والتعلق بالجنس لعدم
صفائها وانطباع الاشياء فيها على ما هي عليه في نفس الامر
فلم يتقوا على حمل ما اودعته من الانوار ولان هذه الطائفة ربانيون
محمديون حتى انه اذا فتح على احدهم وحصل له مقام الفنا والبقا
وكان وارثا للنبي الذي هو على قدمه يكون ذلك النبي هو واسطة
امداده من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صار يستمد من النبي صلى الله عليه وسلم

بغير واسطة فحينئذ يلحق بالمحمديين من اهل هذه الطائفة

نفعنا الله بهم امين وامّا ما يسمع على لسان هذه الطائفة

من ذكرهم لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حالة

جذبهم واصطلامهم فذلك لضعف انوارهم وغلبة سلطان

الحال عليهم لتلونهم وعدم تمكنهم لانّ الولي كلّما ازداد شربا

ازداد صحوا وكلّما ازداد صحوا ازداد سكرا وكلّما ترادفت عليه

الكؤوس فاضت عليه انوار من القدّوس كما ذكرنا ذلك آنفا من كلام

سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في معنى السكر والصحو

والشرب والكأس فاعتبره فانه نافع لك في هذا الباب

فراجعه وقد وقع لاخ من اخواننا في الله انه لما اراد الله ان يجتبيه

كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة في حال سيره

ومجاهدته من بدايته الى نهاية سيره وهو مقام الاستغراق

فاجتمع بسيدنا موسى وسيدنا ابرهيم الخليل عليهما السلام

وقبّل يد كل واحد منهما ودعوا له فرأى بعد ذلك امورا لا يجوز
افشاؤها لغير اهلها ثم حصل له بعد ذلك مقام الفناء وهو الجمع الصرف
فدام سكره واضمحلت اوصافه وتلاشت اسماءه حتى غاب عن احساسه
وفني عن فنائه فادركته العناية الربانية وجذبته يد القدرة الالهية
فردته الى عالم حسه ورجوعه الى مرتبة بربه وهو مقام الجمع المحمدي
وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع والصحو بعد السكر
ولم يتفوه بكشف شيء من اسرار الحقيقة التي ظهرت عليه وما ذكرت
احوال هذا الفقير الا انه كا على قدم هذين النبيين اللذين
اجتمع بهما في حال تجلي الحقيقة عليه وهذا قليل في هذه الطائفة
الشاذلية لانهم محمديون كملا من بدايتهم الى نهايتهم وسابقين
في هذا المعنى ما قاله سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في معنى
قول بعضهم كل ولي على قدم نبي الى يوم القيمة قال رضي الله عنه اعلم
ان العلوم التي وقع الثناء على اربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم

ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات و
غموض الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين
شاركوا الانبياء والرسل في مراتبهم وان جلت مراتب الانبياء
والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذه
الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من موروثه قال النبي
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا ولا يكون وارث الا وله
نصيب معلوم من موروثه حتى يقوم مقامه على سبيل ارث العلم
والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال ان مقامات الانبياء
قد جلت ان يلمح حقايقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر
موروثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
فكما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض
اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي
له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب منهم

الا

ابدال الانبيا وضرب منهم ابدال المرسل فابدال الانبياء

الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين

في التفضيل كما بين الانبيا والمرسلين فمنهم ومنهم غيران

طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها

عين اليقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي

مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد عينه

ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيفنى بما يرد عليه ولا يشتغل بطلب

مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا

بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك

كرامة لهم لا ينكرها الا من انكر كرامات الاولياء نعوذ بالله من النكران

بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم يأخذه غيرهم ان الطريق

طريقان طريق خاصة وطريق عامة فاعني بالخاصة المحبوبين

ابدال الرسل واعني بالعامة المحبين الذين هم ابدال الانبيا

فعلى الجميع السلام التاسعة عشرة انه لا يطابق سلسلة الذهب
عند اهل الله الا على اهل الطريقة الشاذلية لانها مسلسلة بالاقطاب
ومعنعنة بهم العشرون انهم لا يخفون انفسهم ولا ولايتهم كان سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يمشي في ازقة مصر كانه ملك من الملوك
والبنود منشورة بين يديه وقايل يقول من يريد القطب فعليه
بالشاذلي لان الحق سبحانه وتعالى اظهرهم ولانهم مع الله لا يختارون
الا ما اختاره الله لهم لا يختارون الظهور على الخفا ولا الخفا
على الظهور لان هذا كله من رعونات النفس ودسائسها في الحس
قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من كان عبد الظهور فهو عبد الظهور
ومن كان عبد الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فهو عبد الله
ان شاء اظهره وان شاء اخفاه من اثر الظهور على الخفا فذاك دليل
على حب الرياسة ومن احب الخفا واثره على الظهور فليس له
في مقام التفويض نصيب الحادية والعشرون ان الطريقة الشاذلية طريقة

النون

الغنا بالله والفقر مما سواه ولم يزالوا سلفا وخلفا على اتباع
السنة المحمدية وطريق الخلفا والتابعين والسلف الصالح
وهي لبس المرقعات وهي من البذاذة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب البذاذة في كل شيء حتى قال فيها البذاذة من الايمان
يعني من الايمان الكامل ولذلك جميع اهل الله يحبون الخشونة
في كل شيء في ملبسهم ومآكلهم ومشربهم ومركبهم ومسكنهم
حتى يصفو عيشهم من الكدر ويزول القذا من النظر
ولما كانت التقوى هي سبيل اهل السلوك والاخذ بعزائم الامور
والعمل بنظام الشريعة للتوصل الى باطن الحقيقة عملوا على
ما يوصلهم الى ذلك فاخذوا في اسباب الخلاص فوجدوها في الزهد
في الدنيا واستعانوا عليه بترك اهلها قال عليه الصلاة والسلام ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال الزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه دخل علي رجل من كبراء الدولة فقال لي ما الامر الذي كبير عمل

بمر نفقت الناس فقال بخصلة واحدة افترضها الله علي نبيه فتمسكت

بها فقال وما هي فقال رضي الله عنه الاعراض عنكم وعن دنياكم قال الله تعالى

فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فانتجت لهم

هذه الخصلة الاقبال على الله والاعراض عما سواه فحينئذ اخذوا في

اهبة الدخول على مولاهم فعلموا ان الداخل على الله لا يحل له ان يدخل الى

حضرته بلباس اهل العوايد فعلموا ان الميت لا يدخل على الله الا بلباس اهل

الاخرة وهو لباس اهل خرق العوايد وهو الكفن وهو مخالف للباس

اهل الدنيا فكذلك اهل الله لما ارادوا الدخول الى حضرة الله تجردوا

من كل ما سواه فكان اول تجردهم من الاغيار اذ تركوا زينة الدنيا

وطرحوا الخرق بعضها على بعض حتى يتشبهوا بالاموات لانهم

تركوا لباس اهل العوايد فاثمر لهم ذلك اسقاط النظر الى النفس

وعدم رؤيتها بعين التعظيم من بين ابناء الجنس ولما تحقق

لعدم

بعدم مبالاته لنفسه انتجت لهم عدم مبالاته لابناء جنسه

ففر منهم فرار السامري من لمسه فناداهم بلسان حاله ان الذي

تكرهوه مني ذاك الذي يشتهيه قلبي فانتجت لهم هذه الحالة

عدم الكلفة وخفة المؤنة لانهم اقتصروا على ما يستر العورة ويمنع

القر والحر فاذا زادوا على هذا وقعوا في الداهية التي لا دواء لها

الا الاعتصام بالله وهي الوقوع في شهوة اللباس وما يلحق به ولا يتوصل

اليها الا بالغفلة عن الله اما بالتعلق بالاسباب ولا بد فيها من

الوقوع في الحرام والوقوع في المكروه وهذا اقله واما بالطمع فيما

ايدي الخلق فحينئذ يكون نتيجة الطمع فيما ايديهم التصنع لهم

لكي ينال ما بايديهم وهذا ادهى وامر فغايته ان اهل الله سواء كانوا

من اهل البداية او من اهل النهاية فالكل قد اقتصروا على ما فيه رضى الله

ورسوله وهو ما يستر العورة وفيه خفة المؤنة ومن اراد ستر

العورة فاقل شيء من اللباس يكفيه ومقصودهم بذلك جمع قلوبهم

على الله ولا يمكن ذلك الا باسقاط حظوظ النفس وترك مألوفاتها
وشهواتها والا لم يكن ذلك ابدا ولنرجع الى ما نحن بصدده من لباس
السنة وهي لباس المرقعة فقد لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبسها
الانبيا قبله ويكفي لابسها شرفا ان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز
حيث قال سبحانه اخبارا عن قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وما انت
علينا بعزيز قال بعض المفسرين المراد بالرهط المرقعة وقد كانت
من جلد وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يلبسون المسوح من
الشعر وكان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين مشى الى مناجاة ربه
لابسا مسحا من الشعر وفي رجله نعل من جلد حمار ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بعض الصحابة الى ام المومنين سيدتنا عائشة
رضي الله عنها فقالوا لها اظهري لنا الثوب الذي قبض فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاظهرت لهم جبة صوف ملبدة بعضها على بعض
مضروبه بخيوط ملونة وقالت لهم فيها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي

وهي من مخلفاته وسيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه انفق ماله
كله في حب الله ورسوله حتى تخلل العباءة وكان سيدنا عمر رضي الله
عنه يلبس المرقعة ويخطب فيها وفيها اربع عشرة رقعة واحدة
من ادم ودخل بها الى الشام وهو يومئذ امير المؤمنين فقال
له اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هلا نزعتها ولبست غيرها فساعدهم
على ذلك لحسن خلقه فمكث قليلا ثم نزعها ورجع الى لبس المرقعة
فقال والله ما هذا فقال انا انكرت على نفسي ولما رجع الى الشام مرة ثانية
في زمن ابي عبيدة عامر بن الجراح تعرض له الصحابة رضي الله عنهم
ومعهم ابو عبيدة وهو لابس مرقعة فقال له ابو عبيدة لو نزعتها
يا امير المؤمنين فان اهل الشام لا يعزوننا وانت لابس هذه
المرقعة فغضب على ابي عبيدة وقال له والله لو قالها احد غيرك
لجعلته مثلة في الاسلام يا ابا عبيدة ما اعزنا الله باهل الشام
وانما اعزنا الله بدينه وبنبيه صلى الله عليه وسلم وعوتب سيدنا

علي رضي الله وهو في خلافته على لبس ازار مرقع فقال يقتدي به المؤمن

ويخشع له القلب وكان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا وصار

يرقعه حتى قال له صلى الله عليه وسلم ابدله فانه ذا الالف لا يرضاه لاتنه

وكانت لاهل الصفة مرقعة يلبسونها اذا اراد احدهم الخروج الى البراز

يستترون بها من العري ولما مات ابو الدرداء رضي الله عنه وجد في ثوبه

اربعون رقعة وكان عطاءه اربعة الاف ولبسها سيدنا الحسن

رضي الله من يد والده ولبسها ايضا سيدنا الحسن البصري من يد

سيدنا علي رضي الله عنه وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز يلبس مسحا من

الشعر ثم يبيت يصلي فيه على الارض من غير حايل وهو سلطان ولبسها

الامام الجنيد من يد خاله سري السقطي حتى وصلت من طريق الجنيد

البغدادي الى ابي الحسن الشاذلي ثم لبسها من استاذه مولينا عبد السلام

ابن مشيش عن شيخه سيدي عبد الرحمن المدني العطار عن مشايخه

الى سيدنا جابر الى سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم وصلت

ثم وصلت اليه من طريق ابي مدين الغوث عن مشايخه الى سيدي

عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم لبسها من طريق الشيخ محيي الدين العربي

الحاتمي ثم البسها سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سيدي ابا العباس

المرسي رضي الله عنه ثم البسها تلميذه ابن عطاء الله الى ان وصلت الى

القطب سيدي احمد زروق رضي الله عنه الى ان وصلت الى محمد الشريف

سيدي علي الجمل العمراني الفاسي ثم لبسها من يده القطب الرباني

والعارف الصمداني مولانا العربي بن احمد الدرقاوي ولا زالت

تنقلها يد العناية وتصحبها انوار السعادة الى ان وصلتها الى محمد غوث

الزمان وقطب اهل العرفان الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني

لا زالت طريقه معراجا للسالكين وانوار شمسه قبسا للمهتدين

ثم انه رضي الله عنه لما البسها من يد استاذه مولانا العربي بن احمد

الدرقاوي لبسها من يده الفقير الحقير المقر بالعجز والتقصير

كاتب هذه الورقات محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي

المدني خرقة وارادة الشاذلي طريقة سنة اثنين واربعين
ومائتين والف ولبسها من يد استاذنا الجم الغفير لما توفي استاذه
بالمغرب الاقصى بارض يقال لها بني ذروال وهي قريبة من مدينة فاس
بينهما مرحلتان تخفيفاً وقد جعل الله البركة في هذه القبيلة
لان فيها ذرية الصحابة رضي الله عنهم الاربعة وقبورهما مشهور
توفي في سنة اربعين ومائتين والف وكان استاذنا رضي الله عنه
قد حضر وفاته حتى قبض على فخذه فلما مات خرج استاذنا من
المغرب الاقصى الى ان بلغ مدينة طرابلس الغرب فدعى الناس الى الله
فتعلقت باذياله العلما والصلحا والمفاتي والقضاة والائمة
والخطبا واهل الفضل من الاشراف والاعزا والحواضر والبوادي
ومن له في اقتباس انواره نصيب فكان اول تلقى عند العالم العلامة
والحبر الفهامة نسل العلماء الاعلام وينابيع الفضل والاكرام
بيت المؤلفين والقضاة ونسل الانصار والحماة الشيخ سيدي

محمد

محمد بن محمد العسوس النايب الاندلسي ثم الانصاري واخاه القاضي

العدل الرضا الشيخ سيدي عبد الكريم العسوس واخاه الشيخ سيدي

احمد بن محمد العسوس واخاه الشيخ سيدي حسن بن محمد العسوس

اطال الله بقاءه والامام الخطيب الشيخ سيدي العالم العلامة الشيخ

سيدي حسن التنلي والامام العلامة والحبر الفهامة النور الساطع

العرشي الشيخ سيدي محمد العطرشي ونظايرهم فنشر الطريقة

واظهر اعلام الحقيقة وعلى يده بسقت اغصانها في ارض

طرابلس واعمالها وظهر الفضل على اهلها ببركته حتى تعلقت به

الحواضر والبوادي والقرى واهل الجبال حتى وصلت الى ارض فزان

وارض السودان وبرنو ثم انتشرت في ارض تونس فعمت القرى

والمدن والبوادي وانتشر فيها انتشار الشمس في صحو السما والنار

الموقدة على الشما في الليلة الظلما فانتشر فيها ذكر الله حتى لا تسمع

من اقصى البلاد الا من يقول لا اله الا الله فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير

واما من لبسها من اهل المغرب الاقصى من يد استاذنا الشريف

مولانا العربي الدرقاوي الشريف فسيدي محمد البوزيدي و

لبسها من الشيخ سيدي محمد بوزيدي خلق كثير وذلك في حياة

استاذه منهم الشريف العفيف الشيخ سيدي احمد بن عجيبة كان

رضي الله عنه من العلماء الاعيان وله تاليف عديدة منها تفسير للقران

العظيم في الظاهر والباطن ومنها شرحه على الحكم العطائية ومنها

شرحه على صلاة القطب الرباني الشريف مولانا عبد السلام بن

مشيش ومنها شرحه على الاجرومية بالتصوف ومنها شرحه

على المباحث الاصلية ولبسها ايضا من يده اخوه الشيخ الشريف

سيدي الهاشمي بن عجيبة ولبسها من مولانا العربي العالم

العلامة والحبر الفهامة الشريف سيدي محمد الحراق وكان رضي الله عنه

من العلماء الاعيان ومن اهل الفضل والاحسان وله كلام غريب

في علوم القوم واشاراتهم وله ديوان يتكلم فيه في اسرار الطريقة

واشارات

واشارات رايقة فهو في زمنه رئيس العلماء الاعيان وفريد
اهل العصر والاوان وشهرته في بلاد المغرب تغني عن وصفه
ولبسها من يده القطب الرباني الشيخ سيدي احمد البدوي
الفاسي ولبسها من يده الشريف العفيف العالم العلامة
والحبر الفهامة الشيخ سيدي احمد الغماري ولبسها من يده
قطب الوجود واستاذ كل موجود البحر الرائق والسر الناطق
ذو الاشارات الكاملة والمعارف الربانية الشريف الحسيب
النسيب مولانا عبد الواحد الدباغ ونظائرهم رضي الله عنهم
ولبسها من يده رضي الله عنه من اهل المغرب خلق لا يدخلون
تحت الحصر من العلماء والفضلاء والاشراف وناهيك بمن ذكرناهم
لدي فهم سادات اهل المغرب الاقصى وما ذكرت لك الا نقطة
من بحر زاخر ولما توفي الشريف مولانا العربي رضي الله عنه ملة
عن اتباعه من المريدين المتجردين اهل المرقعات الذين

ليس لهم زرع ولا ضرع نحو من اربعين الف مريد واما
الذين تعلقوا به من اهل الاسباب فعامة اهل المغرب
الاقصى وهذه وراثة لا يشاركهم فيها غيرهم لان الشيخ سيدي
ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما دخل الى مصر دخل معه
من المريدين المتجردين اهل المرقعات نحو من سبعين الفا
وهذه مزية انفردوا بها ومنقبة اختصوا بجمالها
وتحت هذه المزية من الفوائد اسرار عجيبة واحوال
غريبة منها ان الشيخ الذي يجتمع عليه هذه الالوف من
المريدين هو بمنزلة اليعسوب هو سبب وجود العسل
واذا فقد الشرط فقد المشروط فسبب وجود العسل وجود
النحل وسبب وجود النحل وجود اليعسوب هذا في امور
الحس وفي المعنى كذلك وجود المريدين يدل على وجود
الانوار فيهم لان اجتماع ابدانهم وتالفهم يدل على اجتماع القلوب

قلوبهم

قلوبهم قال عليه الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال عز من قايل
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فالتالف
المعنوي هو سبب التعارف الحسي وهو الذي حملهم على المحبة
التي ائتلفوا عليها في الحال فانتجت لهم ظهور المحبة السابقة
فصارت اجسامهم مؤتلفة لائتلاف ارواحهم٢ على تاكيد الوصلة
واجسامهم على تجديد القربة لقربهم من حضرة محبوبهم وصفاء
اسرارهم فهذا هو الانموذج الذي ائتلفت به الاجساد
والارواح والنفوس والاشباح حتى صارت تتالم بالفراق
وتنتعش بما يؤدي الى التلاق فهذا هو سبب اجتماع المريدين
على المشايخ حتى حملهم على طلب المقصود فارتكبوا المشاق لما اصابهم
من الم الفراق وان كانوا لا شعور لهم بذلك في حال بدايتهم فانها

٢ في نسخة بعض ارواحهم

تظهر لهم في حال نهايتهم ومنها ان الاجتماع يدل على التوكل

على الله والاعتماد عليه سبحانه من المرادين والمريدين وكلاهما معتمد

على ربه وكيف لا وهم رضي الله عنهم ياكلون من الغيب لا من الجيب ومما

يدل لذلك على انهم ياكلون من الغيب اذا نظرت الى احوالهم واحوال العامة

تجدهم في راحة ولو كانوا من اهل الاسباب فانك تجد الواحد منهم يعني

من اهل الاسباب يبيع ويشتري واوقات الصلاة لا تفوته مع الجماعة

وتراه متفطنا لما بين زمنه في حال تعلقه بالسبب ليس بغافل لا يحلف

بالله على بيعه وشرائه وقلبه مطمئن بموعود الله تعا على ان الذي وعده به

لا يفوته ولعلمه بذلك وبتيقنه حصلت له الراحة حتى ترى العامة

المتصفين بهذه الحالة كانهم اغنيا واما احوال العامة فتراهم في تعب

يجرون يومهم ولا يدرون الى الليل وتراهم يمدحون ويذمون اذا باعوا او اشتروا

مع الايمان الكاذبة والتطفيف في الكيل والميزان والغش وكتم العيب

في البضائع وتاخير الصلاة عن وقتها وغير ذلك من اوصاف اهل السوق

فنالى

فنسأله سبحانه ان يحفظنا واحبتنا من الامور التي تردي صاحبها
في النار وتوقعه في غضب الجبار فاهل الحالة الاولى هم اهل الاسباب الذين
تعلقوا بالمشايخ فحملوا فيهما على اتباع الشريعة واما اهل التجريد فانهم قد تركوا
الاسباب لقوة يقينهم واعتمادهم على ربهم ليس لهم في ابتداء امرهم
ضرع ولا زرع قد تركوا الدنيا لاهلها واقبلوا على ربهم لا يفترون عن
ذكره ولا يأوون الى غيره ينتظرون ما يساق اليهم من الارزاق المعنوية كما
ينتظرون غيرهم ما يأتيهم من الارزاق الحسية فهذه احوال المريدين المتجردين
الذين صدقوا مع الله في معاملتهم كما صدق اهل الاسباب في بيعهم وشرائهم
واما احوال المرادين من المشايخ فلا يعبر عنها لسان ولا تحوم حولها
الاذهان لانهم رضي الله عنهم يغترفون من بحر زاخر ويكرعون من شراب طاهر
ينفقون ولا يشفقون ومن خزائن الله يتصرفون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسيدنا بلال انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقد خرجنا عن المقصود
من هذه العجالة وما اردنا الا الاختصار ومنها ان مقصود المشايخ باجتماع

المريدين عليهم اجتماع قلوبهم على ربهم لان المريدين عيال على مشايخهم
وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلق عيال الله احب الخلق الى الله انفعهم
لعياله وقال ايضا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ولان
المريد قد تراكمت عليه الخواطر بجيوشها فهو مشغول بما يكابده من
معاناتها خصوصا من جهة التعلق بامر القوت فاذا استراح باطنه
من امر القوت سكن قلبه الى مولاه ولو كان من جهة معلومة والمريد
المبتدئ لا يطيق ان ينظره الا من جهة معلومة ولا يضره ذلك
فيكون حينئذ استاذه هو السبب في جمع قلبه على مولاه والخيانة اليه
وكما ان استاذه يجب عليه ان يصرف الهمة في ايصال الرزق الحسي الى
المريد فكذلك يجب عليه ان يصرف الهمة في ايصال الرزق المعنوي ببذل
المجهود الى بلوغ المقصود حتى يريح الله باطن هذا المريد من التدبير
والاختيار ومما يحجبه عن المعارف والاسرار والمذاكرة في هذا
الباب طويلة الذيل وافية الكيل الثانية والعشرون ان القطب الشريف
سيدي

سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم
بان طريقه لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيمة وهذا ظاهر
مشاهد بالعيان من اهل طريقه فاذا تحقق الانسان بعين البصيرة
وامعن النظر بعين الحقيقة وخالط اهل هذه الطريقة وعرفهم
ووزن اعمالهم يميز ان اهل الطريق وما هم عليه اهل التحقيق وجدهم
في غاية الاستقامة من اتباع السنة المحمدية والاخلاق الكريمة
من الحنانة والشفقة والرحمة والرأفة والتجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والزهد في الدنيا والفرار من اهلها والتحابب
في الله والتباغض فيه والتزاور في الله يجتمعون على ذكره ويفترقون
عليه اذا اجتمعوا لا يشتغلون بعيوب الناس وانما يشتغلون بعيوب
انفسهم والبحث عنها ولا يجتمعون الا على البر والتقوى والنصيحة في الله
والايثار والمحبة فيما بينهم حتى ان الفقير يود ان لا يفارق اخوانه ودائما
قلوبهم مجتمعة على ربهم يسارعون الى فعل الخيرات ويحافظون على اقامة

الصّلوات ويتباحثون على السّنن والمفروضات مجتنبين لما نهاهم الله عنه

متسارعين الى ما امرهم به لا يرون الفضل على بعضهم لذلّ نفوسهم عندهم

الكبير يقبل النّصيحة من الصّغير والكبير لا يرى له الفضل على الصّغير كبيرهم

يعظّم صغيرهم ويراه في منزلة استاذه وكلّ واحد منهم متواضع الى الآخر

ويراه بعين الاجلال والتّعظيم اذا اخطأ كبيرهم لا ينكر كونه من النّصيحة

مع عدم الازدراء به فلم يزد العامل عندهم لاجل عمله ولم ينقص بنقص

عمله اذا صام احدهم الدّهر كلّه او افطر الدّهر كلّه او نام اللّيل كلّه او قام

اللّيل كلّه لا ينقص عندهم لنقص ذلك ولا يزيد عندهم بزيادة ذلك

لانّ كلّ واحد منهم مشغول بنفسه اعمى عن عيوب اخوانه وعن ما هم مشتغلون

فيه لا يخالطون العوام وان خالطوهم سلموا منهم لعلمهم انّ مخالطة العوام

سمّ قاتل ومن علامة صدق المريد بعد صحبته لهذه الطّايفة الشّريفة

ان يترك صحبة اصدقائه وعشايره ومعارفه الّذين كان يصحبهم في غفلته

ولهوه فانّهم يحلون عليه عقدته الّتي عقدها مع الله والرّابطة الّتي ربطها

مع من يوصله الى الله قال بعضهم من هجر صحبة الاقربا لاجل الله عوضه الله
صحبة اولياء الله ومن اوصافهم انهم لا يشتغلون بتنميق ظواهرهم
ولا يغفلون عن جلاء بواطنهم قلوبهم متعلقة بالله لا يرون في الدارين
غير الله ولا يشهدون الا اياه همتهم عالية نفوسهم زكية وعهودهم وافية
واقوالهم مرضية وبصايرهم مجلوة وانوارهم في كل شيء سارية اخرهم
يقتفي اثار اولهم وبانوار سلفهم يتنور اخرهم امداداتهم سارية وانهارهم
جارية ليس لهم اما ولا اولاد لا يسقون من بحار الغيوب ويكرعون
من لجة المحبوب اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اذا ظهرت
زلة على احد من اخوانهم ستروه وان خالف الشريعة والطريقة هجروه
وان اقترف ذنبا واعترف به سامحوه وان رجع اليهم المسيء في حقهم
قبلوه وان جهل عليهم من لا يعرفهم عذروه وكيف لا وهم اجسامهم في الارض
وقلوبهم في السما وارواحهم في الملأ الاعلى ليس لهم عدو الا انفسهم
ولا لهم حبيب الا مولاهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

اثار اولهم

افتخالطهم احد بانكسار ارتفعت عنه الحجب والاستار وان بارزهم

بالعداوة فقد اذن بحرب الجبار الثالثة والعشرون انهم يعاملون اعداءهم

بما يعاملون به احبابهم من مكارم الاخلاق وان بارزهم احد بالعداوة

فلا يقابلونه بما يكره بل يعاملونه معاملة الاصدقاء ويظهرون له

المحبة وتجديد الالفة والمودة حتى يتالف بهم ويسكن اليهم

لانهم يأخذونه بالملاطفة ويعالجونه بالمسامحة لانهم تخلقوا

باخلاق الله وتحققوا بمكارم صفاته الحسنى واسمائه فاستمد منهم

كل الوجود واذعن لفضلهم كل موجود امدني الله واحبتي بمددهم

ونور بصايرنا بامداداتهم امين الرابعة والعشرون ان رجال الطريقة

الشاذلية قد نشر الله تعالى اعلامهم في الارض انتشار الشمس على الطول

والعرض ونفع الله بهم المسلمين في اقصى مشارق الارض ومغاربها

وملأ الله القلوب بعلومهم اللدنية واسرارهم الجبروتية فانتفع

بهم الحاضر والبادي ورحم الله بوجودهم البلاد والعباد انظر صلاة

القطب

القطب الرباني الشريف مولانا عبد السلام بن مشيش واحزاب
الشاذلي خصوصا الحزب البحر والحزب الكبير وحكم ابن عطاء الله
الشاذلي ودلايل الخيرات للامام الجزولي الشاذلي وقصيدة البردة
للامام البوصيري الشاذلي فلا تكاد تجد وليا ولا صالحا ولا
صديقا ولا مؤمنا ولا عالما ولا مسلما ولا طايعا ولا عاصيا ولا
جاهلا ولا بارا ولا فاجرا الا وهو يقرا احزاب الشاذلي ولو حزب
البحر ويقرا صلاة شيخه مولانا عبد السلام بن مشيش ولا تكاد
تجد مسلما يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا وهو يقرا دلايل الخيرات
وكذلك قصيدة البردة فان جميع المسلمين يحبونها ويتبركون
بقراءتها قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من قرا
حزبنا له ما لنا وعليه ما علينا فكيف على هذا اكثر اهل الاسلام
شاذلية وقد قال رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابي
واصحاب اصحابي الى يوم القيمة لهم عتق من النار فيكون

الا كثر الامة المحمدية وجب لهم بذلك العتق من النار ولا حرج على فضل الله

ومما يشهد لهذا الفضل العظيم الذي خصه الله به انه في الليلة التي

توفاه الله فيها قال قاضي القضاة عماد الدين بالاسكندرية كانت

عندنا بالاسكندرية امرأة مسرفة على نفسها فرأيتها في حالة حسنة

قال فقلت لها ما فعل الله بك قالت مات اليوم الشيخ سيدي ابو الحسن

الشاذلي رضي الله عنه ودفن في حميثرة فغفر الله لكل من مات من

المسلمين في مشارق الارض ومغاربها فكنت انا ممن غفر الله لي بحرمة

الشيخ اكراما له وذلك في حين سفره فلما قدمت الحجاج اخبروا بوفاته

فوجد والتاريخ صحيحا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع

عليم وقد اودع الله فيه سر الاسم الاعظم حتى صار كل من توسل به استجاب

الله دعاءه واعطاه ما يتمنى وفوق ما يتمنى كان رضي الله عنه يقول

اذا عرضت لك الى الله حاجة فاقسم علي به قال تلميذه الشيخ سيدي

ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما اتوسل على الله به في شيء ولا اذكره

في شدة

في مشقة الا انفرجت ولا امر صعب الا هان وانت يا اخي اذا كنت في شدة

فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك وقال الشيخ ابو عبد الله الشاطبي

كنت اترضى عن الشيخ في كل ليلة كذا وكذا مرة واسئل الله به في جميع

حوايجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت له يا سيدي يا رسول الله اني اترضى عن الشيخ ابي الحسن في كل ليلة

بعد صلاتي عليك واسئل الله في حوايجي افترى علي من ذلك شيئا اذا رر

تعديتك فقال لي ابو الحسن ولدي حسا ومعنى والولد جزأ من الوالد

فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سالت الله بابي الحسن فقد

سألته بي صلى الله عليه وسلم وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه

في كتابه السر المصون في قول النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون

ان اهل المحشر يزدحمون يوم القيمة على الطريقة الشاذلية اللهم انا نتوسل

اليك به ان تجعلنا واحبتنا من المحبين له والمحبوبين لديه وتجعلنا

على سبيله حسا ومعنى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم امين فان قلت

كيف اختيار الشيخ تلامذته من اللوح المحفوظ هل كان في عالم الاشباح

او كان في عالم الارواح ولماذا لا يكون القطب الا منهم فالجواب

والله الموفق للصواب ان اختيار الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه تلامذته من اللوح المحفوظ كان في عالم الارواح ولا زالت

روحه تربيهم من يوم الست بربكم الى ان خرجوا مع روحه الى عالم

الاشباح ولا تزال هذه الروح تربيهم بعين العناية وتحرسهم

بانوار السعادة في عالم الاشباح الى ان يعودوا الى عالم الارواح

مطهرين من دنس الاغيار محفوظين من شوائب الاكدار

ولكن التربية الاولى كانت بروحه المطهرة والتربية الثانية

كانت بانواره الربانية واسراره الجبروتية وخلافته المعنوية التي

ورثها من ابائه واجداده الكرام التي لا تنقطع الى يوم القيمة

وقال رضي الله عنه سالت الله ان يكون القطب الغوث من بيتي يعني

من طريقي الى يوم القيمة فسمعت الندا يا علي قد استجبت لك والى هذا

المعنى

المعنى اشار الشريف سيدي علي وفا بقوله تلميذهم استاذ كل زمان

ولا تزال تنتقل هذه الانوار من قطب حي الى قطب حي الى خروج المهدي

به يختم الله الولاية من هذه الامة المحمدية ويكون هو خاتم ذروة

الولاية كما ختم الله بجده صلى الله عليه وسلم ذروة النبوة والرسالة

وقد تقدم الكلام على هذا وهنا نكتة عجيبة ونادرة غريبة

وذلك ان فقراء هذا الزمان ينتسبون الى المشايخ الاموات ويقولون

شيخي وسيدي فلان وهذا الذي انتسبوا اليه لم ياته تحت اطباق

الثرى فانتساب هؤلاء غير صحيح ولا له في طريق القوم تصحيح

وكل هذا من ضعف الهمة ورداءة الفطنة لان الولاية المعنوية

كالولاية الحسية فتشترط والد الروح اذ يكون في قيد الحياة موجودا

بالذات والصفات وهذه حقيقة الابوة الروحية

والنسبة اللاهوتية قال النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى

عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فبمشاهدة

الشيخ الحي تعتدل امزجة المريدين وتخمد نورانية الذاكرين

لان غلبة نورانية الذاكر لا تخمد الا بمقابلة ظلمانية الاجساد الصقيلة

ولما في ذلك من الاستيناس بالحس والرجوع الى الجنس لقد من

الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة مع ما في ذلك من التأديب

والتهذيب والتدريب المفقود من الميت فالمنتسب اليه

وامثوره وجد له اثر فلا تجده الا ناقص تهذيب او يكاد لا يوجد

فيه شيء ومن هذا المعنى لا يصح تشييخ الاموات مع وجود الاحيا

اللهم الا ان يكون على سبيل التبرك بهم والتعرض لنفحات الرحمة

في الزيادة لطلب الزيادة فلا باس بذلك وسايتي لك بحول الله

وقوته في هذه العجالة ما تستدل به على الشيخ الذي تريد

ان تملكه زمام نفسك وتقتدي به الى ان يوصلك الى حضرة

ربك فانه نافع لك في هذا الباب حتى لا تكون مطرودا عن حضرة

الوهاب

الوهاب ومن الشروط التي شرطوها في الشيخ المربي ان يكون
تقدم جذبته على سلوكه وجمعه على فرقه ومحوه على صحوه فحينئذ
يصلح للاقتدا واما ان تقدم سلوكه على جذبه فانه لا يقتدى به
قال الشيخ ابو عثمان سعد الدين سعيد الفرغاني رضي الله عنه الذي تقدمت
جذبته على سلوكه اعلا مقاما من الذي تقدم سلوكه على جذبته الى ان قال
فالاول امكن واعلا لكونه عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة
وبينة من ربه وقال شيخ مشايخنا الشيخ سيدي احمد الفاسي رضي الله
عنه واعلم ان سلوك الطريق وخصوصا المريد الكشف والتحقيق
لا يكون من غير التزام الطاعة والانقياد بشيخ محقق مرشد كامل
مسلك على يد غيره لان الطريق عويص وادنى زوال يقع عن المحجة يودي
الى مواضع في غاية البعد عن المقصود وقال الشيخ سيدي ابو الحسن
الششتري رضي الله عنه ولابد لمريد هذه الطريق ان يحكم لمن يأمره
وينهاه وينصحه فان الطريق عويص قليل خطاره وكثير قطاعه

وقد يظن السالك انه على جادته وهو قد ولى ظهره لموضع

توجهه منه وانه اذا اخرج منه انملة فقد خرج وانقطع وانصرف

سيره على اشعة تلك الانملة فانه طريق دقيق ونفس متصرفة في البدن

وهو الراحة وعادة مالوفة وشيطان هذا الطريق فقيه بمقاماته

ونوازله انتهى وقال ابو عمر الزجاجي رضي الله عنه لو ان رجلا كشف له

عن الغيب ولا يكون له استاذ لا يجيء منه شيء وقال ابو علي الثقفي

رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ

الرجال الا بالرياضة من شيخ او مؤدب ناصح ومن لم يوخذ ادابه

من آمر له وناه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء

به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه من لم يوخذ

ياخذ الادب من المتادبين افسد من يتبعه وقال الشيخ ابو العباس

المرسي رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذا الطريق شيخ لا يفرح به

بل ولو كان وافر العقل منقاد النفس واقتصر على ما يلقي اليه شيخ التعليم

فلا يكمل

فلا يكمل كمال من تقيد بالشيخ المربي لان النفس ابدا كثيفة الحجاب

عظيمة الاشراك فلا بد من بقاء شيء من الرعونات فيها ولا يزول عنها ذلك

بالكلية الا بانقياد للغير والدخول تحت الحكم والقهر وقال ابن عباد

رضي الله عنه لو كان قد سبقت للولي عنا من الله عناية واخذه الله اليه

وجذبه الى الحضرة لا يا اهل للمشيخة والتربية ولو بلغ ما بلغ لانه لم يكمل

على يد شيخ كامل ومن لم يكمل على يد شيخ كامل لا يكمل غيره وقال الشيخ سيدي

احمد بن عطاء الله في لطايف المنن وكل من لم يكن له استاذ يصله

بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشان

لقيط لا اب له دعي لا نسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه

غلبة الحال والغالب عليه وقوفه مع ما يرد من الله اليه اذ لم ترضعه سياسة

التاديب والتهذيب ولم يقده زمام التربية والتدريب وقال الشيخ

ابو عثمان سعيد المغربي رضي الله عنه المجذوب المتدارك الراجع من

عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح الاقتداء به ان لم يكن له مراد

مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من ربه وبصيرة

من سلوكه فان مقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك

من حيث الحقيقة الا بالحجة والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع

عليها بنظر خلقيته التي للمجد وبان كان محتاجا الى المرشد انتهى

وقد قلنا فيما تقدم ان اختيار الشيخ رضي الله عنه تلامذته من اللوح

المحفوظ كان في عالم الارواح وذلك ان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام

والاولياء من هذه الامة المحمدية اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم

ما يبلغ مراتبهم من النبوة والولاية فاختلفت مشاربهم من يوم الست

بربكم لان النور المحمدي ذو الوان عديدة فالنور الذي شرب منه الرسل

غير النور الذي شرب منه الانبيا والنور الذي شرب منه اولو

العزم من الرسل غير النور الذي شرب منه غير اولو العزم منهم والنور

الذي شرب منه الاولياء الذاتيون غير النور الذي شرب منه الاولياء

الصفاتيون واختلاف مشاربهم باختلاف مراتبهم ومقاماتهم

واحوالهم

والحوالهم في المواهب اللدنية والتجليات الرحمانية فمنهم الداعي الى
احكام الله واتباع اوامره واجتناب نواهيه كالرسل عليهم الصلاة والسلام
ومنهم الداعي الى الله بالله كالانبياء والاوليا فاعطاهم النبي صلى الله
عليه وسلم كل ما تستحقه مرتبتهم من الرسالة والنبوة والولاية فاعطى
للمشايخ تلامذتهم وقال لهم هذا ايبلغ من المقام كذا وهذا ايبلغ
من المقام كذا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام وسايط لاممهم
من نبينا صلى الله عليه وسلم وكنا معاشر الامة المحمدية ليس بيننا
وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسطة الا الاولياء امته الذين
استمدوا منه من الست بربكم يعم لانه حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم
الجمع بين شرفي الروح وشرف الذات وبهذا اشرفت هذه الامة
على ساير الامم وكانوا شهودا عدولا قال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمن
جملة ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ولده سيدنا الحسن وشرب من النبي صلى الله عليه وسلم ايضا سيدنا الحسن
حتى روي واستروى فشرب من النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة
في بدايته ثم شرب من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة ابيه في حال
نهايته فلذلك حاز الخلافة الكبرى وختم به الاخرى والمراد بالخلافتين
الحسية والمعنوية وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى ثم اعطى
النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحسن ولده سيدي ابا الحسن الشاذلي
رضي الله عنه واعطاه تلامذته كلهم من عهد سيدنا الحسن الى غابر الدهر
فسقاهم مما سقاه جده سيدنا الحسن وكان ظهور هذا النور المحمدي
العلوي الحسني على يد ولده وحسنه ومعناه سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه والمراد بالنور هو ما اشتمل عليه باطن النبي صلى الله عليه وسلم
من الانوار والاسرار والمقامات والعلوم والمعارف والمواهب والتجليات
اللدنية والاسرار الغيبية والتنزلات الرحمانية من المشاهدات
والتجليات في مقامات اليقين من الاوصاف التي اشتمل عليها باطنه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من الرحمة على جميع الخلق والشفقة والحلم والرأفة

فهذا هو النور الذي اشتمل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم فورثه منه

سيدنا علي بن ابي طالب ثم ورثه منه ابنه سيدنا الحسن ثم اودعه

في قلوب طاهرة مجلوة من رق الاغيار ممحوة باحدية الجبار ليس فيها

غير الله ولا يسمعون الا منه ولا يبصرون الا اياه فكان شرف الشاذلي

رضي الله عنه بشرف جده سيدنا الحسن وكان شرف تلامذته بشرف شيخهم

واختيار تلامذته من اللوح المحفوظ كان في عالم الارواح كما تقدم

وذلك لما اطلعه الله على اللوح المحفوظ ورأى فيه صور الخلايق وصورة

اعمالهم لان الصور في عالم المعنى منها ما هي كالشمس ومنها ما هي كالقمر

ومنها على صورة النجوم ومنها من تكون في لونها زرقة تميل الى الضيا

ومنها والعياذ بالله سوداء كالقير فمن كانت صورته تشبه الشمس فهو

دليل على كماله وكمال حقيقته وشريعته وهذه على مرتبة في صورة اعمال

العباد فالطبقة الاولى هم الانبيا والمرسلون وخاصة الاوليا

من المقرّبين والعارفين والصدّيقين والطّايفة الثّانية هم صلحاء
الامّة وعامّة المؤمنين والطّائفة الثّالثة هم عصاة المؤمنين فاذا تابوا
لحقوا بالطّايفة الثّانية والاولى بحسب توبتهم ورجوعهم الى ربّهم
والطّايفة الرّابعة هم اشقياء هذه الامّة لكن لمّا كانت لهم انوار
تميل الى الزّرقة كاصحاب هذه اللّون يرجع من الشّقاوة الى السّعادة
امّا بصحبة ولي من اولياء الله تعالى او يوفّقه الله تعالى الى فعل شيئ
من افعال البرّ فيقبله الله منه فيكون ذلك سببا لسعادته الابديّة
وامّا الطّبقة الخامسة فهم الكفّار فكان اختيار الشّيخ تلامذته
من اللّوح المحفوظ من خيار اهل الطّبقة الاولى من الاوليا
والعارفين والصّدّيقين والاقطاب الواصلين كما هو مشاهد
في اهل طريقه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين فان قيل انّكم
قلتم انّ التّعلّق بالاموات والاخذ على خلفائهم لا ينتفع به مريد
الارادة كما ينتفع بالشّيخ الحيّ وانتم كذلك يا اهل الطّريقة الشّاذليّة

بشيخكم

شيخكم الشاذلي ميت منذ كذا وكذا سنة فانتم ايضا ممن تعلقتم
بالاموات قلت الجواب والله الموفق للصواب ان الطريقة الشاذلية
لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيمة كما تقدم لان الشريف
مولانا عبد السلام بن مشيش ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينقطع
مشايخ التربية من طريقه وكذا ما تقدم لنا ايضا من كلام الشيخ سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه وسؤاله من ربه ان القطب
الغوث يكون في اهل بيته الى يوم القيمة فاستجاب الله دعاءه فهذا
ظاهر في اهل طريقته فانهم رضي الله عنهم انوارهم ظاهرة واسرارهم
باهرة في مشارق الارض ومغاربها لا تأفل شموس سماهم ولا يستر السحاب
ضياء اقمارهم سماء قلوبهم لا تزال ممطرة على ارض المريدين و
نجومهم بها يهتدي السالكون والمجذوبون علومهم ربانية واسرارهم
جبروتية ومعارفهم غيبية اجلسهم الحق على كراسي اطباء اهل
معرفته فقال لهم اذا اتاكم عليل من فقدي فداووه او مريض من فرقي

لعالجوه او آيس مني فجددوه او جبان في متاجرتي فشجعوه او راحل
نحوي فزودوه او شارد عني فردوه او متباعد من حضرتي فقربوه وادنوه
او غريق في بحار الشهوات فخذوا بيده وانجدوه او منسدل الحجاب عن
قلبه فارفعوه الى غير ذلك من اوصافهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم فاصغ بقلبك
لما امليه عليك من ذكر بعض رجال اهل الطريقة الشاذلية حتى يتبين لك
صدق ما قلناه ويظهر لك سر ملكه وبناه اذ كنت من اهل الانصاف والتسليم
والقلب السليم وذلك ان هذا العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير اخذ
الطريقة الشاذلية عن سيده واستاذه مربي المريدين بالهمة والحال
وموصلهم مقام التحقق بالاوصاف في مقامات الانزال مزيل مراقع الخمار
عن وجه ليلى في حان حضرة الخمار قطب الدائرة والعدة والغوث الجامع
الفرد الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني قدس الله سره العزيز في سنة
اثنين واربعين بعد موت استاذه ورجوعه من المغرب الاقصى الى طرابلس
الغرب فجمعني الله به واقتبست من انواره الذاتية ومعارفه الجبروتية

فنفعني الله به

فنفعني الله به وبصحبته فمكثت اقتبس من تلك الانوار التي تفيض على روحه
من حضرة الجبار نحوا من ثمانية عشر سنة كان رضي الله عنه تنبت الاوليا بساحته
كما تنبت الارض البقل اذا اصبّ عليها المطر كانت اخلاقه اخلاق الانبياء
واحواله احوال الخاصة الخاصة من الاوليا والاصفيا كان رضي الله عنه قطبا
من انواره تستمدّ الاقطاب ومن بحاره تغترف الانجاد من نظر اليه اغناه
ومن عرفه لا يريد سواه له احواله عجيبة واسراره غريبة اجتهد في طلب
علم المعاملات الى ان بلغ اعلا المقامات وخدم الاوليا الى ان خدمته
خاصة الخاصة من الاوليا والاصفيا ساح في طلب هذا الشأن نحو
خمس وعشرين سنة في ارض المغرب الاقصى الى ان وصل الى ساحل عين
حمية وخدم المشايخ والصالحين وهو يطلب حيّ ليلا الى ان وجد
اهلها في حايط ليلى وحايط ليلى هذا اسم لمكان زاوية الشيخ مولانا
العربي ولو تتبعنا احوال شيخنا رضي الله عنه لخرجنا عن المقصود من
هاذه المعجالة وانما قصدنا التعريف بالشيخ رضي الله عنه لنعرف فضله

واستاذنا اخذ الطريقة والحقيقة عن مشايخ عديدة نحو اثني عشر
مشيخا ولم يفتح له الا على يد استاذه القطب الرباني والعارف الصمداني
الشريف مولانا العربي بن احمد الدرقاوي الفاسي واليه انتسب وعلى
يده تخرج اخذ عنه الطريقة بالمغرب الاقصى وبقي تحت حجره تسع
سنين وكان يربي المريدين في حياة استاذه الى ان اراد الله عموم نفعه
للعباد واذن له استاذه في الارشاد لعلمه انه يصلح لاقامة حجته في الحاضر
والباد فامره استاذه بالرجوع الى المدينة المنورة وقال له عندوداعه
انت واسطة بيني وبين رسول الله فتوجه الى المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام فتزوج بها وولدت له
سيدتنا فاطمة وهي في قيد الحياة اصلح الله احوالها واحوالنا
فلما وصل الى المدينة قال في نفسه لا انشر الطريقة ولا القنها الا باجازة
من النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم
بتلقين كثير عباد الله والدلالة عليه تعالى فتعلق به الخطباء والمفاتي والاشراف
منهم

منهم الخطيب النجيب العالم الشيخ سيدي عمر بالي والعالم العلامة مفتي
المدينة المنورة الشريف سيدي احمد السنهودي والبركة الظاهرة
والانوار الساطعة السيد الشيخ احمد الرفاعي اطال الله عمره ونظايرهم
فنشر بها ما المدرس من طريق ابائه الكرام واجداده اهل الفضل
والاحترام وهم اهل الطريقة الشاذلية المشيشية المدنية لانه من
زمن الشريف عبد الرحمن العطار المدني لم ترجع الطريقة الشاذلية
المشيشية المدنية لانه من زمن الشريف سيدي عبد الرحمن
العطار المديني لم ترجع الطريقة الشاذلية الى المدينة فرجع
الى اصله والذي معه فبقي بها ثلاث سنين يدعو الخلق
الى الله ويجمعهم عليه ثم اشتاق الى زيارة استاذه بالمغرب الاقصى
فسافر الى بلاد المغرب واجتمع باستاذه وبقي معه ثلاثة اشهر
وتوفي استاذه على فخذه فانتقل اليه سر ذاته مع سر روحه الذي كان
معه نور ثم استاذنا السرين سر الروح وسر الذات وسر

الذات لا ينتقل من الولي الى خليفته الا بعد موته لان الولي له سر ان

سر الروح وسر الذات وقد ذكرنا هذا المعنى مستوفي في الاجازة الربانية

لاهل الطريقة الشاذلية المدنية وكانت وفاة مولانا العربي المذكور

سنة اربعين ومائتين والف ثم خرج استاذنا من المغرب الاقصى

الى ان حل بارض طرابلس الغرب فاحياها الله بعد موتها وانهل

سحاب مزنها بوابل صيبها بعد محلها وجدبها واينعت ثمارها

وازهرت اغصانها وبسقت اشجارها فاقتطفها اولوا الالباب

وتناول منها الاحباب والانجاب فيا له من ربيع ما اينعه ومن مصيف

ما اخصبه وعيش ما ارغده وزمن ما اقصره فطوبى لمن حضر ايامه وعمر

بالجلوس معه اوقاته سعد من راه ولو لمحة وشرب من كاسه ولو غرفة

فظهر نوره ظهور شمس الظهيرة في صحو السماء او النار الموقدة على الشما

في الليلة الظلما فكانت ايامه رضي الله عنه كسوق قائم ثم انفض ربح فيه

من ربح وخسر من خسر فمكث يدعو الخلق الى الله ويجمعهم عليه الى ان توفاه

الله في سنة اربعة وستين ومائتين والف في خمسة وعشرين

من جماد الاولى فتخلف من المومدين المتجردين الوفا عديدة وفيهم من

المشايخ المربين الذين يدعون الخلق الى الله ويدلونهم على الجمع عليه

لا احصى عددهم لانهم قد انتشروا في البلاد نور الله بهم القلوب

ونفع الله بهم كل سالك ومجذوب وجعل اخرهم يقتفي اثار اولهم

ولما احتضر رضي الله عنه اقام مقامه نجله السعيد المجد الشيخ سيدي محمد

احيا الله به ما اندرس ووفقه لاقامة جدار ما انقض من طريق ابيه

وتاسس بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اراد الله ان يرده الى وطنه

ويجمع فرعه باصله جمعه باهل العرفان فوصلوه الى مقامات اهل

اهل الاحسان وهو جمع الجمع وان كان لا نهاية له فادبه وهذبه والتزم

صحبته سنين عديدة الى ان جاء وقت فطامه وخروجه عن حجره

واوطانه فامره بالارشاد وظهوره لنفع العباد فنشر الطريقة واظهر

اسرار الحقيقة فتمسك باذياله العلما والفضلا والسادات والنبلا

والاشراف فهدي الله به اقواما عميا وقلوبا غلفا وانتشرت طريقته

في المغرب انتشار الشمس في صحو السما والنار الموقدة على الشما

في الليلة الظلما فعمت الداني والقاصي وانتفع بانواره الطايع

والعاصي وله كرامات وخوارق لا تعد ولا تحصى منها انه مرض

سنة من السنين فكلما قال له الاخوان نأتيك بطبيب

يتأبا فمن شفقتهم عليه ومحبتهم له اتوا بطبيب من اطباء

العسكر ولم يظنوا انه كافر اتوا به الى الشيخ وقالوا له يا سيدي

اتيناك بطبيب من اطباء النظام بعد ما دخلوا عليه هم والطبيب

وكان الشيخ رضي الله عنه يعرف كلام الترك فقال له الشيخ من اين

انت فقال له من حكماء الترك فاستدل عليه انه نصراني فقال له

الشيخ لا يداويني كافر فخرج النصراني من عند الشيخ وهو

في غاية الغضب فلما بلغ الى منزله ونام رأى في المنام شخصا

سالا عليه سيفا وقال له قم اسلم وداو الشيخ والا اضرب عنقك

فقام

فقام من حينه ثم نام مرة ثانية فرآه وخاطبه بقوله قم واسلم
وداو الشيخ والا اضرب عنقك والثالثة كذلك وقام وجاء
الى الزاوية قبل الفجر واتى الى الشيخ واسلم وداوى الشيخ
وشيخه الشريف مولانا العربي رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن شيخه واستاذه الشريف مولانا علي العمراني
الفاسي الملقب بالجمل وكان الشريف مولانا العربي رضي الله عنه
عالما عاملا فاضلا كان يقرأ القرآن على العشرين العشر الصغير والعشر
الكبير وكان من اعيان اهل فاس وفضلائها وساداتها ومن اهل
الثروة والجاه والمروءة والديانة كان رضي الله عنه قطبا كاملا جامعا
بين علم الشريعة والحقيقة عاش في القطبانية الكبرى نحو الخمسين سنة
وله كرامات عديدة لا تعد ولا تحصى منها انه كان في بداية امره يقرأ
الصبيان في المكتب وكان وقت تسريح اولاد المكتب وقت الزوال
فخرجوا الصبيان من المكتب فسمع صوتا يقول يا اهل النوبة فما شعر

بنفسه الا وهو في وسط مركب في البحر واذا بثلاثة مراكب
من النصارى يريدون اخذ مركب المسلمين قال رضي الله عنه
فجمعت همتي على واحدة منها ففرقتها ثم جمعت همتي على الثانية
ففرقتها ثم جمعت همتي على الثالثة ففرقتها فما شعرت بنفسي
الا وانا في المكتب غير ان ثيابي بها بلل وكاني مضروب بسوط
ولو تتبعنا كراماته لم تسعها هذه العجالة وقصدنا تبيين رجال
اهل الطريقة الشاذلية نفعني الله واهل محبتي بهم امين
والشريف مولانا علي الجمل رضي الله عنه كان من الشرفاء الاعيان والعلماء
اهل العرفان اخذ الطريقة عن استاذه قطب الرباني والعارف
الصمداني الشيخ سيدي العربي بن احمد بن عبد الله المشهور
عند اهل فاس بالغوث صاحب المخفية فاشتهرت الطريقة
الشاذلية على يده ولد معناه سيدي علي الجمل حتى كانوا اهل المغرب
يدعونهم بالجملية ظهرت على يده خوارق وكرامات في حياته

وبعد

وبعد وفاته ولده ضريحه بفاس يزار مشهور مجرب لدفع الملمات

ونزول البليات نفعني الله واهل محبتي بهم امين واستاذه

رضي الله عنه العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ سيدي العربي

ابن احمد بن عبد الله الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن

سيده واستاذه ووالده حسا ومعنى الشيخ سيدي احمد بن

عبد الله الفاسي كان رضي الله عنه مجاب الدعوة عالما فاضلا زاهدا

ورعا لا تقدر الملوك على مقابلته وسطوته ومهابته في القلوب

انواره مستفيضة من علم الغيوب وضريحه بمدينة فاس مشهور

لدفع الملمات واستجلاب الخيرات ووالده رضي الله عنه تلقى الطريقة

والحقيقة عن سيده واستاذه بحر العلوم والعرفان ومجمع

البحرين فيه ملتقيان الشيخ سيدي قاسم الالخصاصي ~~الخصاصي~~

كان رضي الله عنه من اعيان اهل فاس وساداتها وممن يشار اليه

بالبنان ضريحه بفاس مشهور مجرب لقضاء الحوائج فمن زار

قبره وتوسل الحاج به يقضي الله حاجته وما زاره ذو عاهة الا
شفاه الله من حينه اللهم انا نتوسل اليك بهم وبجاههم عندك
ان تمدنا نحن واحبتنا من امدادهم امين والشيخ سيدي قاسم
الاخصاصي تلقى الطريقة وانوارها وحاز سهلها ومدادها
عن بحر العلوم المتلاطمة امواجها والمتدفق من عوارف المعارف
سناها القطب الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي
عبد الرحمن الفاسي كان رضي الله عنه بحرا في العلوم الظاهرة
وله تاليف عديدة منها شرحه على البخاري ومنها كتاب العمليات
الفاسية ومنها شرحه على المعيار على مذهب الامام مالك ومنها
حاشيته على الحزب الكبير للشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه واما علم الحروف والاوفاق والدوائر والاسرار
فهو قطب رحاها وشمس ضحيها وكان يسمى عند اهل فاس
بصاحب القلم الاعلى وله ضريح مشهور بفاس مدفون

مع ابائه

مع اباۂه واجداده الكرام ولهم رضي الله عنهم شهرة بمدينة فاس

بالعلم والعمل والولاية كشهرة السادات الوفائية بمصر نفعنا

الله بهم امين والشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي اخذ الطريقة

والحقيقة عن سيده واستاذه سيدي محمد والد سيدي احمد

ابن عبد الله الفاسي المتقدم ذكره انفا وهما اي سيدي عبد الرحمن

الفاسي ووالد سيدي احمد بن عبد الله عن بحر العلوم الدافقة

الساري سره في الوجود والمغترف من بحره كل موجود مليئ

القلب القاسي القطب سيدي يوسف الفاسي كان رضي الله عنه من

الاولياء الكبار والعارفين الاخيار ضريحه بفاس مع اباۂه و

اجداده الكرام امدنا الله ولحبتي بمددهم امين والشيخ سيدي

يوسف الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه

القطب المحبوب الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب وفضله

عند اهل المغرب مشهور كانت له في حال حياته احوال عجيبة واسرار

غريبة وخوارق عديدة كان ظاهره ملامتي وباطنه محمدي ونقول

كان ظاهره خضري وباطنه محمدي موسوي وله كلام في التصوف

عجيب مقبول عند اهل الله رضي الله عنه مشهور عند اهل المغرب الاقصى شهرة

البدر عند تمامه يعرفه الفهم الجاهل ويتوسل الى الله به في المعضلات

كل مجذوب وواصل والشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب

رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن من شهر الله فضله

بين الانام ومن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

القطب سيدي علي الصنهاجي كان رضي الله عنه زاهدا ورعا

عارفا محققا جامعا بين علم الحقيقة والشريعة وكان كبير المقدار

وهو المشهور عند اهل المغرب بالدوار يعني السياح

وقبره يستغاث به عند حبس الغيث فيجتمع الناس عند قبره

ويتوسلون الى الله بالشيخ رضي الله عنه فيمطرون من حينهم

وهذا مشهور عند اهل تلك الارض اللهم انا نتوسل اليك

بهم امدّ تمدّنا واحبتنا من امدادتهم امين والشيخ سيدي علي

الصنهاجي رضي الله عنه تلقى الطّريقة والحقيقة عن سيّده

واستاذه بحر العلوم الطّامي القطب الامام ابو اسحاق الشيخ سيدي

ابراهيم الفحام وكان رضي الله عنه اسدا ضرغاما كان يفحم العلماء

الاعلام حتّى اشتهر بين النّاس بالفحام وكيف لا يشهد بفضله

الخاص والعامّ وشيخه البحر الدّفوق سيدي احمد زرّوق والشيخ

سيدي ابراهيم الفحام اخذ الطّريقة والحقيقة عن سيّده واستاذه

بحر العلوم والمعارف وشيخ كل مجذوب وسالك القطب الرّباني

والهيكل الصمداني البحر الدّفوق الشيخ سيّدي احمد زرّوق رضي

الله عنه ونفعنا به وبعلومه امين كان رضي الله عنه عالما عاملا

زاهدا ورعا له تآليف عديدة لا تكاد تنحصر منها تفسير القران

العظيم وقد وجد ته بخطّه وطالعته في مدينة طرابلس في زاويته

استاذنا وله شراح على الحكم طالعت منها نحو سبعة منها واحد بخطه

وسمعت من بعض اهل العلم يقولون له على الحكم ستة وثلثون

شرحا وله تأليف عديدة في التصوف وله شراح ثلاثة على متن القرطبية

على مذهب الامام مالك وشرح على الرسالة يعني رسالة ابن ابي زيد

القيرواني وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كتاب النصائح وله

كتاب القواعد الاصلية في طريق الصوفية عاش من العمر ثلاثة و

ستين سنة حسبوا له من يوم ولادته الى يوم وفاته كراسا في النصف

في كل يوم وله كرامات عديدة منها ان بعض الناس دخل عليه يوما فوجده

يتوضأ والقلم يكتب بنفسه في الكراس الذي يكتب فيه الشيخ رضي الله عنه

ويكفيك في فضله ان الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب

التوحيد اخذ عنه هو وشيخه الشيخ الجزائري صاحب الجزايرية

في التوحيد وله شطحة تدل على علو مقامه ورفعة شانه ومن

كراماته رضي الله عنه ان قبيلة من قبائل عرب طرابلس كانوا قطاع

الطريق لا تمر بهم قافلة الا نهبوها فمر عليهم الشيخ رضي الله عنه فنهبوه

هو وتلامذته

هو وتلامذته حتى تركوهم مستورين العورة فقط فنظر بعض

المريدين الى الشيخ فوجده لم يتغير فقال لبعض العربان الذين

نهبوا الشيخ انظروا الى ذلك الشيخ عنده ذهب في سرواله فجاء

البدوي الى الشيخ وقال له انزع السروال فقال له سبحان الله العورة

يحرم علينا كشفها فقال له مرة ثانية انزعه والا قتلتك

والشيخ يعظه بقوله العورة حرام علينا كشفها فتقدم البدوي

الى الشيخ فقال الشيخ للارض ابلعيهم يا ارض فاخذتهم الارض جميعا

فصاروا يتضرعون الى الشيخ ويقولون تبنا الى الله فقال الشيخ

للارض اطلقيهم يا ارض فاطلقتهم وخرجوا منها وتابوا جميعا

وصاروا مع الشيخ لم يتخلف منهم احدهم الى الان خدام زاوية

الشيخ زروق يقال لهم الحسون خدام الزروق الشيخ سيدي

احمد الزروق اخذ الطريقة عن مشايخ عديدة لكن لا ينتسب

لاحد منهم وانما ينتسب لمن حصلت له الولادة المعنوية على يده

فهذه ابواب الروح عند القوم فلا ينتسبون الا لمن كان وصولهم على

يديه وهذه هي حقيقة الابوة الروحية لان الابوة المعنوية

كالابوة الحسية ولذلك ترى اكثر المشايخ يأخذون على مشايخ

عديدة ولا ينتسبون الا لمن فتح لهم الباب واجلسهم على بساط القرب

مع الاحباب واتصلت الابوة المعنوية بالبنوة الروحية وهذا

هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يلج ملكوت السموات

من لم يولد مرتين وقد اخذ الشيخ سيدي احمد زروق عن سيده

واستاذه بحر العلوم والاسرار ومن ارتفعت عن عين بصيرته

الحجب والاستار غوث الانام قطب الدائرة واهل الهيام العارف

بالله السامي ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن عقبة الحضرمي

كان رضي الله عنه عارفا محققا جامعا لاسرار الطريقة والحقيقة

ظاهرا عليه سناها متمكنا في علم الوراثة محتويا على مداها ذا كرامات

عديدة واحوال عجيبة وله كشوفات لا تدخل تحت الحصر منها

انه لما

انه لما قدم الشيخ سيدي احمد زروق من المغرب الاقصى قال

لتلامذته انزلوا بنا الى بلاق لملاقاة اخيكم المغربي فلما وصلوا

الى بلاق واتوا الى موضع مرسى المركب اذا بالشيخ سيدي احمد

زروق نازل من المركب فاجتمع بالشيخ سيدي ابي العباس

الحضرمي واخبره بما وقع له مع الشيخ سيدي عبد الله المكي وما جرى

له معه وقد كان الشيخ ابو عبد الله المكي اعمى فقال له ابو العباس الحضرمي

لا بأس عليك منه واخذه معه الى القاهرة ولقنه العهود والاوراد

وادخله الخلوة فمكث اياما في الخلوة واذا بالشيخ سيدي ابي العباس

الحضرمي كان جالسا في حلقة من اصحابه فمد يده وصاح وقال

لتلامذته امشوا الى اخيكم المغربي فان الحية العميا قد هدت

عليه الخلوة فمشوا الى الخلوة التي كان فيها الشيخ زروق فوجدوها

مطبوقة عليه فاخرجوه من تحت البنا سالما ما اصابه شيء باذن الله

تعالى ويد الشيخ ابي العباس الحضرمي قد انكسرت وقال للشيخ زروق

قد نجاك الله من هذه الافعى العميا ولم يبق له عليك تسلط

وابو عبد الله المكي كان بمدينة فاس فمد يده اليه ليتصرف فيه

ويهلك غيره منه عليه فهدم عليه الخلوة فلم يمكنه التصرف فيه

لحفظ شيخه له وهذا معنى قولنا انهم مامونون من السلب

واما هذه حالة الكمل من اهل الله يحفظون تلامذتهم

حكاية الشيخ زروق مع الشيخ ابي عبد الله الزيتوني المكي وكان

قد اخذ عنه الطريق الشيخ زروق بمدينة فاس وكان من الملازمين

له والقايمين بخدمته فان ارسله يوما لحاجة فلما رجع ودخل

على الشيخ وجد يمينه امراة في غاية الحسن والجمال وعن يساره كذلك

وهو يلتفت تارة الى هذه وتارة الى هذه فقال الشيخ زروق

في نفسه ان هذا الشيخ لزنديق فقال له الشيخ اذهبت يا يهودي

فخرج من عند الشيخ فكانت القى عليه سحنة اليهودي نصاري يبكى

ويتضرع الى الله تعالى ومشى الى بعض احباب الشيخ فساله ان يمشي

معه

معه الى الشيخ فاستعطفه فعطف عليه وقبله وقال له بشرط ان

لا تجلس معنا في بلدنا فيه ثم التفت اليه وقال يا زروق المرأتان

اللتان تشبهتا لك الدنيا والاخرة فالدنيا تريد مني الاقبال

عليها والاخرة تريد اقبالي عليها وانا لا التفت الى قولهن وبعد ذلك

خرج الشيخ زروق من مدينة فاس واجتمع بسيدي ابي العباس

الحضرمي بمصر واخبره بما وقع له مع شيخه فقال له لا تخف فتأمل

يا اخي هل مشايخ الشاذلية احياء ام اموات اللهم نور بصايرنا

نحن واحبتنا من انوارهم الذاتية واكسها من علمهم الرحمانية

بمنك وكرمك امين والشيخ ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه القطب الرباني

والعارف الصمداني غوث الامة وسراج الظلمة الحسيب النسيب

الشريف سيدي يحيى القادري رضي الله عنه كان ربانيا محمدي

المقام معربا عما في الافهام كان من اهل الكشف الكبير والسر الواضح الشهير

زاهدا ورعا وكان من اهل السر المصون وكان في زمانه غوثا متصرفا
في جميع الموجودات اللهم امدنا واعتنا بمددهم واسقنا من خمرتهم
واجعلهم وسايطنا لمقامات اهل التمكين والرسوخ في اليقين
بجاه النبي الامين صلى الله عليه وسلم و الشريف سيدي يحيى القادري
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ذي النسبتين الطاهرتين
الروحية والجسدية والعنصرين الكريمين الملكي والملكوتي
قطب الدائرة والعدد الغوث الجامع الفرد القائم بعهد الله
الموفا القطب سيدي علي وفا وكان رضي الله عنه وارثا العلوم جده
صلى الله عليه وسلم عالما عاملا ذا الجناحين علم الشريعة والحقيقة
والطريقة ويكفي في فضله وفضل والده ما مدحهم به الشيخ سيدي
عبد الباقي الزرقاني رضي الله عنه الف في مدح السادات الوفائية
تاليفا وما مثلي ان يحوم حول ذلك الحمى او يحصى عدد نجوم السما
غير اني تطفلت على ابوابهم ومن شان اهل الكرام ان لا يطردوا

من تطفل على ابوابهم كرما منهم وشملتهم في مصرك شعرة البدر

ليلة تمامه اللهم امدنا واعتنا من انوارهم القدسية واصلح بواطننا

بمشاهدتهم الربانية واجمعنا معهم على بساط القرب والمشاهدة

والحقنا بنسبهم وحققنا بحسبهم تحقق اهل المراقبة والمعرفة

بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و الشيخ سيدي علي وفا رضي الله عنه

تلقى الطريقة والحقيقة عن والده ومعناه القطب الرباني

والهيكل الصمداني الغوث الهمام والفرد الجامع الامام بحر الصفا

القطب سيدي محمد وفا رضي الله عنه ويكفي ما ذكره سيدي عبد الوهاب

الشعراني رضي الله عنه في طبقاته في فضله وفضل والده والامام

السبكي في الطبقات اللهم انا نسئلك بالسر الذي وهبتهم والنور

الذي منحتهم ان تمدنا وتحبنا من مواهبهم اللدنية وعلومهم

الذاتية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و بحر الصفا القطب الشريف

سيدي محمد وفا رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن استاذه القطب الكبير

والغوث الشهير ذي المقال العالي الشيخ سيدي داود الباخلي
كان رضي الله عنه من الاولياء العارفين والعلماء الراسخين كان زاهدا
ورعا عالما عاملا محققا جامعا بين علم الشريعة والحقيقة
له شرح على حزب البحر اللهم انفعنا وأحبتنا بهم امين وسيدي
داود الباخلي رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده
واستاذه بحر العلوم الذائقة قطب الوجود والمستمد من نوره
كل موجود المتمكن من علم الشريعة والحقيقة الاواه الشيخ سيدي
احمد بن عطاء الله من امده الله من علومه اهل الظاهر والباطن
واقر بولايته كل متحرك وساكن كان رضي الله عنه عالما عاملا زاهدا
ورعا كان يفتي في المذهبين مذهب اهل الشريعة ومذهب
اهل الحقيقة له تآليف عديدة منها كتاب الحكم الذي سارت به
الركبان في مشارق الارض ومغاربها ولا تجد عالما فيه بلل الا
وشرح عليها ولا عالم صالح الا ويقرأها ويستدل برقايق علومها

والمرادها

واسرارها ومنها التنوير في اسقاط التدبير ومنها كتاب
لطايف المنن ومنها مفتاح الفلاح ومنها تاج العروس
وله كتب وتاليف في مذهب مالك اللهم امدنا واحينا بمددهم
امين والشيخ سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنه اخذ الطريقة
عن سيده واستاذه قطب الوجود غوث كل موجود الجبل
الراسي الشيخ سيدي ابي العباس المرسي كان رضي الله عنه قطبا
عارفا محققا وارثا لاسرار شيخه والقائم بالامر من بعده
وورث القطبانية الكبري والخلافة الربانية الاخري وشهرة
فضله اكثر من ان تحصى ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة
لطايف المنن لتلميذه ابن عطاء الله فانه قد استوفي
مدحه وطريق استاذه رضي الله عنهم اجمعين اللهم امدنا واحينا
بامداداتهم امين والشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ناصر الملة والدين

كهف الواصلين ونزمزم العارفين وموصل اهل التمكين الى اعلا
منازل المقربين القطب الرباني والعارف الصمداني السيد الشريف
ذي النسب العالي والمقام الغالي سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ويكفي المنصف ماذكرناه في هذه الرسالة ولم نذكر الا نقطة
من بحر زاخر ويكفيك في فضله ماذكره ابن عطاء الله في
لطايف المنن اللهم انا نتوسل اليك بالسر الذي بينك وبينهم
وبالعلوم اللدنية والمعارف الربانية التي وهبتهم ان تكسينا
واحبتنا من مواهبك السنية حلل المعارف القدسية انك
على ماتشاء قدير وبالاجابة جدير بجاه نبيك البشير النذير
امين يارب العالمين والشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه صاحب العلوم
اللدنية والمعارف الربانية قطب الوجود وبقية اهل الشهود
الغوث الفرد الجامع لاسرار المعاني غوث الامة وسراج الملة

الشريف

الشريف سيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش كان رضي الله عنه
من اكابر اولياء الله ومن العارفين بالله وكان قطبا وارثا جامعا
بين علم الشريعة والحقيقة لم تطلع الشمس على مثله في زمنه وله
كرامات وخوارق لا تكاد تدخل تحت الحصر منها انه يوم ولادته سمع
سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه
امين هاتفا يقول يا عبد القادر ارفع رجلك عن اهل المغرب
فان قطب المغرب قد ولد في هذا اليوم فمشى الشيخ سيدي
عبد القادر الى جبل الاعلام بالمغرب الاقصى وهو مولد
الشيخ سيدي عبد السلام واتى الى ابيه سيدي مشيش
وقال له اخرج لي ولدك فاخرج له احد اولاده فقال
له ما هذا اريد فاخرج له اولاده كلهم وقال له ما بقي
الا واحد ولد في هذا اليوم فقال له سيدي عبد القادر
علي به فهو الذي اريده فاخرجه له فاخذه سيدي

عبد القادر ومسح عليه ودعا له ويكفيك في فضله وجلالة قدره

انه استاذ الاقطاب الثلاثة سيدي ابرهيم الدسوقي وسيدي

احمد البدوي وسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم امين

اللهم امدنا واحببنا بامداداتهم الحسية والمعنوية بجاه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم خير البرية والشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش

رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه

بحر العلوم والمعارف وترجمان لسان اهل العوارف القطب الرباني

والغوث الصمداني الشريف سيدي عبد الرحمن المدني العطار

الملقب بالزيات لسكناه بحارة الزياتين في المدينة المشرفة

على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام كان رضي الله عنه من اكابر

اولياء الله وكان من رجال الغيب وكان غوثا كاملا فردا جامعا

اتى الى مولانا عبد السلام لما وقع له الجذب وهو ابن سبع سنين

فدخل عليه وعليه سيما اهل الله فقال له انا شيخك واخبره عن اموره

واحواله

واحواله ومقاماته مقاما مقاما وقال له انا واسطتك في كل

حال وكل مقام وقد سئل بعد ذلك مولانا عبد السلام بن مشيش

هل كنت تأتيه او كان يأتيك فقال كل ذلك كان فقيل له طيا او نشرا

فقال طيا اللهم انا نتوسل اليك بمحبتك لهم ومحبتهم لك ان تسقينا

واحبتنا من مواهبك السنية غيثا نافعا تحيي به قلوبنا وارواحنا

حتى نتوصل به الى اعلا درجة المقربين ومشاهدة العارفين

بجاه نبيك الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين والشيخ سيدي

عبد الرحمن المدني رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن استاذ

القطب الرباني والعارف بالله الصمداني شيخ مشايخ اهل المشارق

والمغارب وسند الواصلين الى انجح المطالب واقصى المشارب

غوث الزمان ووسيلة اهل العرفان من اقامه الله في جميع احواله

مسير القطب تقي الدين الفقير بالتصغير سمي نفسه بذلك

كان رضي الله عنه من اكابر العارفين بالله وكان راسخ القدم في المعرفة

باحكام الله والتنزلات الالهية وباوامر الله اللهم امدنا واحيينا

بمددهم والسعي في اثرهم والوقوف على ادابهم حسا ومعنى

بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ تقي الدين الفقير

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه الغوث

اللامع والفرد الجامع القطب الذي لم يشاركه احد في مقامه

ولم يدانيه في علومه احد وقد واوانه بحر العلوم الدافقة

وامام اهل الطريقة والحقيقة سيدي الشيخ فخر الدين

رضي الله عنه كان من المشايخ المربين ومن الاقطاب

المتصرفين اللهم انفعنا واحيينا بعلومهم واسرارهم

امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ فخر الدين

اخذ الطريقه والحقيقة عن سيده واستاذه القطب

الرباني والعارف الصمداني الغوث الجامع والبرهان الساطع

القطب نور الدين ابي الحسن كان رضي الله عنه عارفا محققا

بجامعا

جامعا لاسرار الحقيقة محتوي على دقايق الطريقة كان
من اكابر العارفين ومن اهل الوجدان والتمكين اللهم امدنا
بمددهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين و الشيخ سيدي نور الدين
ابو الحسن اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب
الوجود واسنان عين الشهود الغوث الجامع المفرد الشيخ سيدي
تاج الدين كان رضي الله عنه من اكابر اولياء الله الذين على الله
بالله اللهم امدنا بمددهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
و الشيخ سيدي تاج الدين اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده
واستاذه امام اهل العرفان وموصل المريدين الى اعلا درجة اهل
الاحسان القطب سيدي شمس الدين بارض الترك كان رضي الله عنه
من اكابر العارفين الواصلين المحققين الجامعين بين الشريعة
والحقيقة والطريقة اللهم امدنا واحيينا بمددهم امين بجاه
سيدنا محمد نبيك الامين و الشيخ سيدي شمس الدين رضي الله عنه

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب الوجود
وغوث يستمد منه كل موجود الشيخ زين الدين القزويني كان
رضي الله عنه اوحد اهل زمانه علما وعملا وزهدا وورعا وكان رضي الله عنه
امام المتقين وحامل راية العارفين اللهم امددنا واحيينا بمددهم
امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ زين الدين القزويني
رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب
الاولياء وغوث الاصفياء الشيخ سيدي ابرهيم البصري
رضي الله عنه اللهم امددنا واحيينا بمددهم امين بجاه نبيك الامين
والشيخ سيدي ابرهيم البصري رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه القطب ابي القاسم بن مروان
رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه من اهل التمكين والرسوخ في
اليقين وكان غوثا جامعا لاسرار الحقيقة والشريعة اللهم
امددنا بهم وانفعنا بمحبتهم امين والشيخ سيدي ابو القاسم بن مروان
اخذ

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد سعيد
كان رضي الله عنه قطبا عارفا محققا جامعا اللهم امدنا من مددهم
امين بجاه رسولك الامين صلى الله عليه وسلم و القطب سيدي ابو محمد
سعيد اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد
فتح السعود كان رضي الله عنه قطبا وارثا تلقى عن اكابر السلف الصالح
وتابعي التابعين اللهم امدنا واحينا بمددهم امين بجاه رسولك
الامين و القطب ابو محمد فتح السعود اخذ الطريقة والحقيقة
عن سيده واستاذه القطب الشيخ سيدي سعيد الغزواني
كان رضي الله عنه من اكابر اولياء الله وكان قطبا وارثا للاسرار
استاذه التابعي الجابر ابي محمد جابر اللهم امدنا واحينا
بمددهم امين بجاه رسولك الامين صلى الله عليه وسلم و البحر الزاخر
ومن للمكاسير جابر ابو محمد جابر وارث القطبانية الكبرى
والخلافة الاخرى عن اول اقطاب هذه الامة وسراج الظلمة

وسيد شباب اهل الجنة سبط الرسول وابن سيدتنا فاطمة
البتول سيدنا الحسن رضي الله عنه وهو رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن والده سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن الله عز وجل وهذه سلسلة
الذهب لانها مسلسلة بالاقطاب ومعنعنة بالاوتاد والانجام
اللهم ارزقني واهل محبتي الانخراط في سلكهم والسلوك على نهجهم
وطريقهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين ولنرجع الى ما
كنا بصدده ووعدنا باتيانه وذلك ان القطبانية الكبرى لم تختص
هذه الطائفة الشاذلية بها دون غيرها من الطرق والله اعلم وفقني
واياك الى كشف هذا السر المصون واللؤلؤ الفرد المكنون ان
الديوان الذي يجتمع فيه الاولياء وهم رجال الغيب من اهل
الدايرة والعدد وهم اهل التصرف وعددهم كعدد الرسل وعدد
اهل بدر وعدد الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت

تحت الشجرة وهو في غار حراء الذي كان يتحنث فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووقت اجتماعهم في الساعة السادسة من الليل

وهي الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول اقطاب

هذه الامة المحمدية سيدنا الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذلك ان الديوان كان من زمن آدم معمورا بالملائكة وقد كانوا

نوابا عن اولياء هذه الامة المحمدية وسيأتي سر هذا ان شاء

الله ويتصرفون كتصرف اولياء هذه الامة التي بعث الله نبينا

محمدا صلى الله عليه وسلم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء

لانه كان يجتمع بالملائكة الذين هم نواب عن اولياء امته وقد كانوا

يستمدون منه في عالم الارواح قبل ظهور عالم الاشباح فبقي

الديوان معمورا بهم الى ان انقضت مدة الخلافة الحسية وهي

ثلاثون سنة كما قال عليه الصلاة والسلام بعدي الخلافة ثلاثون سنة

ثم تصير ملكا عضودا فانقضت مدتها بخلافة سيدنا الحسن

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ستة اشهر وقد كان

ولي الخلافة باتفاق الصحابة فلما سمع سيدنا معاوية ان سيدنا الحسن

ولي الخلافة جهز عساكره وقدم الى المدينة فخرج اليه سيدنا الحسن

رضي الله عنه وبايعه فلما زهد في الملك الحسي عوضه الله تعالى

بالخلافة المعنوية وقد انحقنت دماء المسلمين ببيعته لسيدنا

معاوية لانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا انه كان يقول

اذا دخل عليه سيدنا الحسن يصلح الله بولدي هذا بين طايفتين

من المسلمين او كما قال صلى الله عليه وسلم والمراد بالخلافة المعنوية

هي القطبانية الكبرى والغوثية الشهيرة فاول من دخل الى

الديوان من اولياء هذه الامة المحمدية سيدنا الحسن رضي الله

عنه وكان اول الاقطاب ولهذا لكل اخر انتهت السلسلة اليه

قيل عن اول الاقطاب فلما دخل الى الديوان وولاه الله تعالى

الخلافة المعنوية ارتفع ملك من الملائكة وهو بمنزلة الغوث

مجلس

فجلس مكانه ثم اذا اخذ الطريقة مريد وبلغ من الولاية

مابلغ دخل ذلك المولى الى الديوان وجلس في مكانه مخصوص

فارتفع ملكه وهكذا احتى امتلأ والحمد لله باولياء هذه الامة

المحمدية فهذه وراثة معنوية وخلافة ربانية ورثها

سيدي ابو الحسن الشاذلي من ابائه واجداده الكرام يعني ابائه

واجداده في الطريق وهي مختصة بهم الى يوم القيمة ولاجل هذا

لا يدخل احد من اولياء الله الى الديوان الا اذا انتسب له واخذ

الطريقة عن الغوث فحينئذ يدخل في صنف الولادة المعنوية

ويستحق التصرف في مخلفات ابيه وكيف يدخل دار قوم من لم يكن

منهم ام كيف يرث اسرارهم من لم يكن من اولادهم ولا تشترط هذه

الوراثة في اولاد الاصلاب وانما تشترط في اولاد الروح غير انها

تارة تجتمع في اولاد الحسي والمعنى كما هو مشاهد في اهل هذه

الطريقة المباركة ولذلك يقال لها طريقة الاشراف يعني طريقة

سيدنا الحسن رضي الله عنه وتشترط الولادة الحسية في اولاد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لان اولاد الانبياء يرثون النبوة والرسالة واما الولاية فانها
تشترط فيها الولادة المعنوية ليرثوا العلوم اللدنية والاسرار الجبروتية
والمعارف الربانية حتى لا تنقطع الى يوم القيمة وهذا هو معنى قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وسأختم هذه الرسالة باسرار
عجيبة وفوائد غريبة وذلك ان الديوان الذي كانت تجتمع فيه الملائكة
من لدن آدم الى زمن البعثة يعني بعثته صلى الله عليه وسلم الى زمن
سيدنا الحسن رضي الله عنه لم يكن معمورا بالملائكة ولم يكن معمورا باولياء
الامم الماضية كاولياء هذه الامة المحمدية قلت اجماع هذه الامة
المحمدية في الديوان مخصوص بهم دون غيرهم من الامم الماضية وقد
اعطانا الكشف والعلم الالهي ان اولياء الامم الماضية ولايتهم تنقطع
بموتهم وموت انبيائهم واما هذه الامة المحمدية فلا تنقطع
ولايتهم الى يوم القيمة لوجود بقاء شريعتهم فكما انه لا انقطاع

لشريعتهم

لشريعتهم فكذلك لانقطاع لولايتهم لان شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرائع وكتابه ناسخ لاحكام كتبهم وسره جامع لاسرار كتبهم
وزيادة لان القرآن العزيز تولى الله حفظه بنفسه حيث قال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال سبحانه في حق الكتب المنزلة انا
انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء وفرق كبير بين من يتولى الله سبحانه حفظه بنفسه ومن
يتولى حفظه غيره ولذلك كانت هذه الشريعة المطهرة محفوظة
من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير على ممر الدهور والازمان
واعطى الله تعالى بعد من الاسرار والانوار والمعارف ما لم يعطه وليا من
الاولياء من الامم الماضية ولذلكم تطق ذوات ما تطيقه ذوات اوليا
هذه الامة المحمدية من الانوار التي هبت على ذواتهم واشرقت على
قلوبهم وارواحهم منه صلى الله عليه وسلم وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم

فاعطى الله لاولياء هذه الامة من الكرامات وخرق العادات كالمشي

على الماء وطي الارض والطيران في الهوى وابراء الاكمه والابرص

واحياء الموتى لكن هذا للولي معنى وللنبي حسا وتكليم الجمادات

والاطلاع على بعض المغيبات ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم

المتعلقة باحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال

الثقلين ومعرفة شرائع الانبياء وما جرى لامهم من الخسف والمسخ

وفي اي وقت وفي اي يوم وفي اي ارض وقع لهم ذلك ويطلعهم الله

على اسرار الجمادات والنباتات وما اودع الله في الارض ومعرفة كل

ارض وسكانها ومعرفة كل سماء وسكانها من الانبياء والملائكة

والجنات وترتيب درجاتها والنار ودركاتها وتفاوت اهلها

في العذاب مالم يعطه لغيرهم وقد سخر الله لاولياء هذه الامة

المحمدية الجن والانس والشياطين والريح والملائكة ولكنه

امر غيبي مستور لايظهر للخلق لئلا ينقطع الخلق على من ظهرت

هذه الكرامات

بهذه الكرامات على يده فينسون ربهم عز وجل وتنفتق الخلق

بسبب ذلك وانما حصل هذا الفضل العظيم والخير الجسيم لاهل التصرف

ببركته صلى الله عليه وسلم لانهم كانبياء بني اسرائيل كما قال عليه الصلاة

والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يدعون الخلق الى الله وهم نواب

عنه كما ان الاولياء امته نواب عنه في امته ومقصوده صلى الله عليه وسلم

رجوع الخلق الى الحق وهو صلى الله عليه وسلم واسطة امداداتهم

الحسية والمعنوية ومنها ان هذا الدين ايضا قد اظهره الله على

سائر الاديان كلها من كل وجه وناسخ لها من جهة سطوع حجته

ومن جهة كثرتهم على وجه الارض حتى ان الاديان بالنسبة الى دينه كلا شيء

وذلك ان من فتح الله بصيرته ونور سريرته ونظر الى وجه الارض

عامرها وغامرها رأى في كل موضع اقواما يعبدون الله ويقدسونه

على الدين المحمدي والارض عامرة بهؤلاء السادات رضي الله عنهم في هذا

البر يعني بر الاسلام وفي ذلك البر يعني بر الكفار وفي الكهوف

فكانهم كانبياء بني اسرائيل

والجبال والبراري والقفار بخلاف الامم الماضية ليست لهم هذه المزية

ومما اختص به هذا الدين الشريف رزقنا الله واحبتنا الثبات عليه

الى الممات ان لهذا الدين المستقيم نورا يمنع الامة الشريفة الاخذة به من

الارتداد والرجوع الى الكفر لان في القران العظيم نورا يسد عنهم ابواب

الظلام الذي يحصل منه الارتداد ويفتح عليهم ابواب النور الذي يزيده

يقينهم ويتقوى ايمانهم وبسببه نور متابعة القران العظيم وايضا

تهب انوار من ذاته صلى الله عليه وسلم على قلوب امته فيثبتهم الله على الايمان

وتستطيبه ارواحهم وتستحليه ذواتهم فتنبعث جوارحهم على

الخدمة وارواحهم على المحبة وكذلك تهب انوار من ذاته صلى الله

عليه وسلم في الفصول الاربعة في فصل الشتاء وفصل الربيع وفصل

الصيف وفصل الخريف فاذا هبت في زمن الشتاء يحصل بسببه

نبات جميع ما يزرع في الارض ببركة نوره صلى الله عليه وسلم وكذلك

اذا هبت في زمن الربيع يحصل النفع الخاص والسر العام في النباتات

والاشجار

والاشجار فتخرج الثمار من اكمامها واللباب من ازهارها واغصانها

فاذا دخل فصل الصيف احتاجت الحبوب الى انعقادها والفواكه الى

جريان الحلاوة فيها فتصلح للانتفاع فتهب عليها انوار من ذاته صلى الله

عليه وسلم فيحصل للحبوب الانعقاد ويحصل للفواكه الحلاوة والنضج

فهذا هو النفع الخاص من حيث ان الاشياء لا ينتفع بها الا النفع

العام الا بوجود النفع الخاص واذا دخل فصل الخريف هبت على

الاشجار انوار من ذاته صلى الله عليه وسلم فيتم صلاحها ويعم

نفعها ولولا ذلك النور ما انتفع منها بشيء فان قيل فما المراد

بالنفع العام والنفع الخاص قلت النفع العام هو وجود الاشياء

من نوره صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول ابن عطاء الله نعمتان

ما خلا موجود منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد وهذا هو النفع

العام بحيث ان جميع ما خلق الله تعالى من العرش الى الفرش كلها مخلوقة

من نوره صلى الله عليه وسلم هذا من حيث الايجاب واما من حيث

مداومة
الايجاد فجميع المخلوقات كلها مستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم ولولا
نوره صلى الله عليه وسلم الذي استمدت منه الموجودات وانتعشت
من نوره المكونات لما انتفع منها بشيء وذلك السر الذي امد الله به
الموجودات وفرقها على المخلوقات وهي ثلثمائة وستة وستون سرا
ظهرت في الحيوانات وظهرت في الجمادات وهكذا سائر المخلوقات
وظهر السر على الارض فاستقلت وعلى السحاب فامطرت وعلى الجبال
فرست وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فسكبت لان النبي صلى الله عليه
وسلم له سران سر الظهور والسر البطون فاما سر الظهور فبه
تقوم ظواهر المكونات واسرار الموجودات ولولا ذلك السر الذي
قامت به لتلاشت واضمحلت وتهافتت لان الحق سبحانه وتعالى
جعل ذات نبيه صلى الله عليه وسلم حجابا بينه وبين خلقه
يحجبهم بها عن المحق والزوال والاضمحلال عند تجلي الذات للاسماء
والصفات والافعال والاحدية بنعوت الالوهية وشؤون الربوبية

هذا من حيث الظهور واما من حيث البطون فهو صلى الله عليه وسلم
سبب وجود الانوار الباطنية وايصال انوار الحقيقة الى اهلها
ومعادنها فكل فرد من افراد العالم يصل اليه من هذا النور الذي
تطيقه ذاته من العلم والمعرفة الخاصة به وهذا هو السقي الذي
يسقى به اجزاء الموجودات عند تصويرها وابتداء خلقتها
لتتمسك ذواتها كالعرش والكرسي واللوح والقلم والبرزخ
والجنة وما اعد الله فيهما من النعيم المقيم واصغ يا اخي بقلبك
ما امليه عليك من حديث جابر رضي الله عنه لتعلم فضل هذا
النبي الكريم وما اعطاه الله من الفضل الجسيم والفيض العظيم
الذي لم يشاركه فيه احد من المخلوقين ولا الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين روي عن جابر رضي الله عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله عز وجل
قال هو نور محمد نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير

وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم
والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من
قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم
جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة و
التوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر
الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فترشح النور عرقا فقطر
منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله
سبحانه

سبحانه وتعالى من كل قطرة روح كل نبي ورسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والشهداء
والسعداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من
الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة
وما فيها من النعيم والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل من
نوري والشهداء والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله
اثنى عشر حجابا فاقام الله نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب
الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل
حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في

الارض نبي كان يضيئه الله منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج

في الليل المظلم ثم خلق الله من الارض آدم فركب فيه النور في جبينه

ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب

الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى

رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم

النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا كان بدأ خلق

نبيك يا جابر الحديث نقل هذا الحديث بطوله الكازروني

في سيرته وفي حديث ابن قطان قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف

عام وروي في التشريفات عن ابي هريرة عن ان النبي صلى الله عليه

وسلم سال جبريل عليه السلام كم عمرت من السنين قال والله

لا ادري غير ان كوكبا في الحجاب الرابع يظهر في كل سبعين الف سنة

مرة فرأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب قلت فهذا
واشباهه لا يستحيل على قدرة الله تعالى وقد تبين لك مما تقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كل العالم وان كل جزء من العالم مظهر له
من حيث ايجاده وجزئيته وبعضه وغيره من حيث امتياز
وانفراده اذ نوره الذي هو العقل اصل العالم كما ترى وبهذا ايتبين
لك ان ساير الاسرار الشرعية والحقيقية والعرفية مشتقة
منه صلى الله عليه وسلم بارزة من النور المحمدي وقد تبين لك يا اخي
بالعقل والنقل انه صلى الله عليه وسلم اصل الوجود ومظهر تجلي الواحد
المعبود والى هنا وقف بنا جواد اللسان في مظهر البيان واستغفر الله
تعالى مما سبق به طول لساني وتطفلت به عن ليس من
شاني وتبياني واظهرت معاني ما لم يتصف به مباني ورحم الله
امرأ سترني فيما برز مني من الخطأ والنسيان حيث لم اكن من
اهل هذا الشان واعترف بقصوري وتقصيري واعتذر

لاخواننا واهل طريقتنا من السادة الشاذلية وغيرهم من
اهل الطرق حيث سميت هذه الرسالة بتفضيل الشاذلية وليس
مرادي بتفضيل الطريقة الشاذلية على انها افضل من جميع الطرق
حاشا وكلا وانما مرادي على ان بعض الطرق مشددوا الى الغاية
وبعضهم رخصوا واما الطريقة الشاذلية فان سيدي ابا الحسن
الشاذلي وطريقه رضي الله عنه توسط فيها وبناها على الذكر
والمذاكرة والاستسلام والنصيحة في جانب الله وهذا هو
مذهب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسنة السمحا الذي
لا تعب فيها ولا رهبانية وامور رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يصوم النهار كله ويقوم الليل كله ولا ياتي النساء والقيام
ولمن اراد ان لا ياتي النساء باتيانهن وقال لهم اما انا فاصوم
وافطر واقوم وانام واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
وهذه هي السنة السمحا والحنيفة الفهما الذي لا اعوجاج
فيها

فيها ولا تشديد وبهذا افضلت هذه الطريقة الشاذلية على
غيرها من الطرق حتى قال فيها اكثر العلماء الراسخين و
الاولياء والعارفين في تأليفهم كالشيخ البناني على الحزب الكبير
لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فصل واما هذه الطائفة
الشاذلية جعل الله منهم صفوة واخيارا ونجبا وابدالا اسبقت لهم
من الحسنى والزمهم كلمته وعزى بنفوسهم عن الذين صدقت
مجاهدتهم فنالوا علوم الدراية وخلصت عليهم معاملتهم فمنحوا
علوم الوراثة وصفت اسرارهم فاكرموا بصدق الفراسة ثبتت
اقدامهم وزكت افهامهم وانارت اعلامهم ففهموا عن الله وساروا
الى الله واعرضوا عما سوى الله خرقت لهم الحجب انوارهم وجالت
حول العرش اسرارهم وجلت عند ذي العرش امطارهم وعميت
عما دون العرش ابصارهم اجسامهم روحانيون في الارض
سماويون مع الخلق ربانيون مسكوت نظارا غيب حضار تحت اطمار هم

فقراء قبايل واصحاب فضائل وانوار دلائل اذانهم واعية واسرارهم صافية
ونعوتهم خافية لم يزل الاول منهم يدعو الثاني الى الله والسابق التالي
يجمع العبد على مولاه فبلسان علومهم الربانية يفنون القاصدين
وباسرارهم الجبروتية يهتدي السالكون والمجذوبين الى ان قال
واعلم ان اهل هذه الطائفة مصونة عن يد المتلاعبين واقام
لها من رؤساء الطاغين يعلمون الجاهل ويميزون بين المنقطع
عن الله والواصل ويعرفون بسلوك الرواتب ويوقعون على الطوالب
من لم يهتد الى هذا مذهبهم لايبالون ابدا ولوكان يرى نفسه عالما والاتلغذهم
في الله لومة لائم علوم هذه الطائفة لاتشاركها العلوم كعلم
العقل والنقل المفهوم ويتميز عنها بالذوق والنازلة
والوجد اذ والحمد لله اولا واخرا وبدأ وختاما واشكره شكر من
لايرى في الوجود الا الملك المعبود ان تفضل علينا بتمام هذه
الرسالة واقامني لخدمة هذه الطريقة وجعلني ممن عام

عول

عول بجنابه الاحمى ووفقني الله واهل محبتي للعمل بما فيها وجعلها

خالصة لوجهه الكريم واحتسابا بجنابه العميم وهو حسبنا

ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت و

بالخير عمت على يد افقر العبيد محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن

ابن عقبة المدغري الحاجي قبيلة الفاسي الشاذلي طريقة

المدني خرقة وارادة وقد كان اخر كتابتها يوم السبت المبارك

قبل الزوال الحادي عشر من شهر الله صفر الخير في مكة المشرفة

سنة ١٢٧٨ ثمانية وسبعين ومائتين والف من هجرة من

له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم وفخم امين